معاهدة بريست ليتوفسك
الألمانية – السوفيتية ٣ آذار ١٩١٨
(دراسة تاريخية)

الأستاذ المساعد الدكتور
عماد هادي عبدعلي
كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة

الأستاذ المساعد الدكتور
ربيع حيدر طاهر الموسوي
كلية الآداب / جامعة الكوفة

المقدمة

تعد الثورة الروسية أول ثورة اشتراكية منتصرة في تاريخ العالم ، قامت بها الطبقة العاملة متحالفة مع الفلاحين والجنود والفقراء الروس ، وبفضلها تمت الإطاحة بسلطة تحالف البرجوازية مع كبار الملاك في روسيا ، وعلى أنقاض هذه السلطة أقيمت دكتاتورية البروليتاريا . فقد تهيأت الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية للثورة الاشتراكية بعد ان دخلت روسيا القيصرية إلى جانب الدول الرأسمالية الحرب العالمية الأولى ، حيث تظافرت عوامل الاستغلال الرأسمالي والإقطاعي والقهر القومي والإرهاب السياسي وسوء ادارة البلاط القيصري وهزائم القوات المسلحة الروسية امام القوات الألمانية وبؤس الجماهير الكادحة فضلا عن بذخ الأقلية المستَغَلة التي أفادت من الحرب وازدادت غنى ، حتى وصل السخط الجماهيري الى ذروته ووصلت البلاد إلى أبواب الثورة .

لقد كانت لثورة تشرين الأول ١٩١٧ أهمية بالغة في تاريخ الحرب العالمية الأولى وتاريخ العالم مابعد الحرب ، فلأول مرة تنتصر الطبقة العاملة المتحالفة مع الفلاحين الكادحين في تحقيق ثورة ناجحة واقامة دولة مترامية الاطراف ضمت مساحات شاسعة في أوربا واسيا في بلد ضم أكثر من ١٥٠ مليون نسمه وشغل سدس مساحة

الكره الأرضية فضلا عن الإمكانات الاقتصادية والبشرية الهائلة التي امتلكها ، وبذلك شكلت الثورة انعطافا حاسما في تاريخ البشرية .

كانت النتائج الأولى لهذه الثورة العرض الذي قدمه زعماء الثورة الى شعوب العالم بالشروع فوراً بمفاوضات لعقد صلح ديمقراطي عام على أساس مبدأ((لاضم ولاتعويضات)) الأمر الذي رفضه الحلفاء ما أدى بالحكومة الروسية إلى أجراء صلح منفرد مع الحكومة الألمانية والذي اثمر عن معاهدة بريست ليتوفسك المنعقدة في ٣ آذار ١٩١٨ وبذلك انسحبت روسيا من الحرب العالمية الأولى وكان ايذانا بمرحلة جديدة من مراحل الثورة الاشتراكية .

انطلقت فرضية البحث من دراسة معاهدة برسيت ليتوفسك ٣ اذار ١٩١٨ دراسة تاريخية مفصلة لمعرفة ظروف عقد المعاهدة وموقف القادة البلاشفة من المعاهدة فضلا عن موقف الحلفاء وتأسيساً على هذا المنطق تم دراسة المشاكل التي واجهت الطرفين المتعاقدين لعقد المعاهدة ، إذا اعتقد الروس من جانبهم ان ألمانيا سوف تعقد المعاهدة بروح صادقة متغاضية عن الموقف في جبهات القتال والذي كان يصب في صالحهم ، فضلا عن ضعف الروح المعنوية للجيش الروسي والجبهة الداخلية المنقسمة بين الأحزاب السياسية المتناحرة وبناءا على ذلك اتخذت الاطراف المعينة مواقفها ، وتلبية لهذه المواقف قسم البحث إلى ثلاثة فصول تضمن الفصل الأول الأوضاع السياسية في روسيا حتى عام ١٩١٧ والذي سلط الضوء على الأوضاع السياسية في روسيا اثناء الحرب وأهداف روسيا الاستراتيجية من دخولها الحرب العالمية الاولى فضلا عن الموقف العسكري الروسي حتى اندلاع الثورة الروسية في اذار ١٩١٧، فيما اختص الفصل الثاني على دراسة أزمة بريست ليتوفسك الأولى اثناء المفاوضات بين الطرفين ومواقف الحلفاء من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وايطاليا من هذه المباحثات ، وركز المبحث الثاني على أزمة المفاوضات الثانية فيما عرف بازمة بريست ليتوفسك الثانية والنتائج التي تمخضت عنها من تدخل عسكري ألماني واحتلال أجزاء واسعة من أراضي روسيا البلشفية حتى كادت الجيوش الألمانية ان

تصل إلى العاصمة بتروغراد الأمر الذي اجبر القادة البلاشفة على توقيع المعاهدة رغم الاختلافات الواسعة فيما بينهم ، واعتمد الفصل الثالث على دراسة بنود المعاهدة بشكل مفصل ونتائجها على جبهات القتال في الحرب فضلا عن تأثيرها على روسيا السوفيتية ومن ثم تقييم شامل للمعاهدة .

اعتمد البحث التسلسل الزمني منهجاً علميا معززا بالاعتماد على مصادر مهمة مثبتة في قائمة المصادر فضلا عن هوامش تعريفية كافية ووافية للأشخاص والاعلام المؤثرة في تلك الاحداث سائلين المولى عز وجل ان يحقق البحث مبتغاة في تسليط الضوء وتوضيح صورة هذا الحدث المؤثر في مسيرة التاريخ المعاصر والله ولي التوفيق .

الفصل الأول

الأوضاع السياسية في روسيا حتى عام ١٩١٧

أعلنت ألمانيا الحرب على روسيا في أب١٩١٤ وصرحت أحزاب المعارضة في روسيا [١]باستعدادها لتناسي خلافاتها الداخلية ، ولتأييد الحكومة في مهمة الدفاع القومي ،غير ان عدم استجابة الحكومة لذلك التعبير جعل السخط السياسي يتفاقم بسرعة ،وأشتدت ثورة الراي العام بسبب هزيمة روسيا في غاليسيا[٢] في شهر ايار١٩١٥ واتهم الراي العام الحكومة علانية بالعجز والاهمال في تموين الجيوش الروسية ، واكره القيصر نيقولا الثاني Necolas ll[٣]على اقالة سوخو ميلنوف Sokomilinov وزير الحربية في ٢٥حزيران ١٩١٥ ،كما اكره القيصر على قبول ممثلين لمجلس الدوما[٤] وعدد من الهيئات العامة ومنها (اتحاد الزيمستفو ومجالس البلديات ولجنة المصانع الحربية) لتنظيم مساهمة البلاد في تموين الجيش وتعبئة الصناعة ،بيد ان القيصر ، رفض الاستجابة للكتلة التقدمية في مجلس الدوما ،كما رفض تعين وزارة جديدة تتمتع بثقة البلاد وتلتزم بسياسة أكثر تحررا [٥] .

تفاقم الموقف السياسي في يتروغراد حيث قرر القيصر في ١٥ايلول ١٩١٥ اقالة الارشيدوق نيقولا القائد الاعلى للجيوش الروسية وتولى القيادة العليا ، ومهد غياب القيصر عن العاصمة الطريق لسيطرة الامبراطورة الكسندرا Alexandra المعروفة بعدائها الشديد لمجلس الدوما وبوقوعها تحت تاثير غر يغوري راسبوتين[٦] .

سقطت الحكومة في اعين الشعب الروسي حينما حل بوريس شتورمر Borrs shturmer المعروف بنزعته المحافظة المتطرفه وبميوله الالمانية الصريحة محل جوريمكين Goerimkiem في رئاسة الوزارة ،وقد اطلع شتورمر بأعباء وزارة الخارجية في ٢٣ تموز١٩١٦ ، ودمرت اشاعات الخيانة في المناصب العليا معنوية الجيش والشعب ، وابتليت البلاد فوق هذا كله بمشكله اقتصادية كبيرة وهي مشكله النقص في الايدي العاملة بسبب التعبئة العسكرية المتكررة وفوضى النقل بالسكك الحديدية ونقص التموين والوقود في المدن الروسية[٧]. وبلغت خسارة الجيش الروسي مع نهاية عام ١٩١٦ (٣,٨٠٠,٩٠٠) الف جندي بين قتيل وجريح ومفقود مع العلم ان الجيش الروسي بلغ معدل خسارته مليونا من الجنود في كل فصل بين قتيل وجريح الى جانب ٥٠٠,٠٠٠ من الاسرى[٨] .

ندد زعماء مجلس الدوما في اجتماعهم المنعقد بتاريخ ١٨ تشرين الثاني ١٩١٦ في جلسة عاصفة بنشاط ما اسمته (قوى الظلام) في الحكومة وانذروا بكارثة داهمة ما لم يطرأ على السياسة العامة للحكومة الروسية تغير عاجل ، الامر الذي اضطر القيصر الى تغير الحكومة في ٢٤ تشرين الثاني حيث حل الكسندر تريبوف Treboov محل شتورمر رئيسا لمجلس الوزراء وبدات الحكومة سياسة قمع حركات التذمر العام لكن المعارضة استمرت ضد الحكومة ،وفي٣٠ كانون الاول ١٩١٦ قام الامير فيلكس بوسويوف Felex Bdosoyov ومجموعة من النبلاء باغتيال راسبوتين غير ان هذه الاجراءات

العنيفة لم تثمر في احداث أي تغير في الدوائر السياسية والعسكرية في البلاد الامر الذي ادى الى التخطيط لقيام انقلاب ثوري في القصر وقبل ان تتبلور أي من الخطط الثورية قامت حوادث الاضطراب والمظاهرات في يتروغراد واعقبها حركات تمرد عام في الجيش داخل العاصمة كان فيها القضاء على النظام القديم وفي ١١ اذار ١٩١٧ رفض مجلس الدوما اطاعة مرسوم قيصري بحله، وفي ١٢ايار ١٩١٧ شكلت حكومة مؤقتة برئاسة الامير جورج لفوفLivov George (رئيس اتحاد الزمستفو والبلديات) وضمت الحكومة الجديدة بول ميلكوف Milcov Poor زعيم الديمقراطيين الدستورين (وزيرا للخارجية) والكسندر كيرنسكي Alexender Kernesky [٩]الاشتراكي الوحيد (وزيرا للعدل) والكسندر جوشكوف Alexender Goshcov (وزير للحربية) [١٠] .

تنازل القيصر نيقولا الثاني عن العرش بصفة رسمية في ١٥اذار ١٩١٧ لاخيه ميخائيل نيابة عن ابنه الذي تنازل بدوره عن العرش في ١٦اذار ١٩١٧ للحكومة المؤقتة لحين قيام جمعية تاسيسة باجراء انتخابات جديدة [١١] .

المبحث الأول

الحكومة الروسية المؤقتة

اعلنت الحكومة المؤقتة الجديدة اطلاق الحريات المدنية واعترفت بالمساواة القانونية بين جميع المواطنين دون تميز اجتماعي او ديني او عنصري ،واعلنت في ٢١اذار ١٩١٧ استقلال فنلندا في نطاق الاتحاد الروسي ووافقت على استقلال بولندا التام في ٣٠اذار ١٩١٧ ومنحت استونيا استقلالا ذاتيا في ٢١نيسان ١٩١٧ واعلنت الحكومة برنامجا واسعا لاصلاحات اجتماعية بعيدة المدى من بينها توزيع الاراضي على الفلاحين بعد مصادرة الاراضي القيصرية والديرية في ٣٠اذار ١٩١٧ لكن البت في هذه الأمور تأجل لحين اجتماع الجمعية التأسيسية ،ووجدت الحكومة المؤقتة وهي

حكومة ليبرالية بورجوازية نفسها في صراع ضد مجلس السوفيت في مدينة بتروغراد او مجلس نواب العمال والجنود الذي انشأه الاشتراكيون في ١٢اذار ١٩١٧ ، وأخذت الحكومة المؤقتة على نفسها عهد في ١٨ اذار و ١ ايار بمواصلة الحرب بالاشتراك مع الحلفاء ضد دول الوسط حتى يتحقق النصر الحاسم [١٢].

حاولت الحكومة المؤقتة ان تحافظ على قوة الجيش وان تزيد منها ،واخذت تعمل على تنظيمة تنظيما على اسس ديمقراطية ، لكن زعماء السوفيت اصروا على اعادة النظر في اهداف الحرب ورفض المعاهدات السرية التي عقدتها الحكومة القيصرية ومن ضمنها وعد روسيا بأعطائها القسطنطينية مع الاسراع بعقد صلح ديمقراطي ضمن مبدأ (لا ضم ولاتعويضات) واذا كان مجلس السوفيت يشك في ولاء قادة الجيش للثورة فقد اصدر في ١٤ اذار ١٩١٧ الامر رقم (١) الذي حرم الضباط كل سلطة ما عدا سلطه العمليات الاستراتيجية ، وعهد بادارة الجيش الى لجان ينتخبها الضباط والجنود معا ، واصدرت الحكومة المؤقتة امرا مضادا لكنه أهمل ، وأعقب ذلك إدخال نظام اللجان في جميع كتائب الجيش ، الامر الذي أدى إلى ازدياد الخلاف بين سوفيت بتروغراد والحكومة المؤقتة [١٣].

وصل فلاديمير لينين [١٤] إلى بتروغراد في ١٦نيسان ١٩١٧ من سويسرا ومعه زينوفيف وراديك ولونا خارسكي وعددا من الزعماء البلاشفة ، وكان برنامج لينين يتألف من:

١- نقل السلطة من الحكومة المؤقتة البرجوازية إلى مجلس السوفيت .

٢- وقف الحرب فورا ولو بقبول صلح منفرد مع الدول الوسطى إذا اقتضى الامر .

٣- استيلاء الفلاحين على الأرض دون انتظار لقرار الجمعية التأسيسية .

٤- اشراف لجان من العمال على الصناعة ، وقد لقي برنامج لينين تأييداً من جانب تروتسكي [١٥] ، لكن البرنامج لم يلق قبولا لدى جناح الحزب الاشتراكي الأكثر اعتدالا (المنشفيك) ومن ثم حدث داخل مجالس السوفيت خلاف كبير في الرأي حول معظم نقاط البرنامج الذي جاء به لينين .

اضطر جوكوف و ميلكوف الى الاستقالة من الحكومة المؤقتة في ١٤ و١٦ايار ١٩١٧ نتيجة حدوث اضطراب بسبب اهداف الحرب وتنظيم الجيش واعيد تشكيل الحكومة وقبلت سياسة (لاضم ولاتعويضات) ،وان احتفضت الحكومة بمعارضتها في عقد صلح منفرد مع دول الوسط ودخل الوزارة الجديدة عدد من الاشتراكيين وأصبح كيرنسكي وزيرا للحربية ، فاضطلع باحياء الروح الحربية والقدرة على القتال في الجيش على اساس (النظام الثوري) الجديد ، وبعد زيارة قام بها كيرنسكي للجبهة وبعد نداء مثير وجهه للجنود في الجيش . امر الوزير الجديد في ٢٩ حزيران ١٩١٧ بهجوم روسي كبير على القوات النمساوية –الالمانية ،ونجح الهجوم في بادى الامر الا انه فشل فشلا ذريعا وانهزم الجيش الروسي المختل النظام هزيمة ساحقة . واصبح الجو مهيا للراديكالين لاستلام السلطة .

حاول البلاشفة في ١٦-١٨تموز ١٩١٧ الاستيلاء على السلطة في بتروغراد لكن الحكومة قمعت هذه المحاولة وقبض على عدد كبير من زعماء السوفيت بينهم تروتسكي ، غير ان لينين استطاع الهرب إلى فنلندا ، وكان هذه المحاولة نتيجة :

١- الخلاف بين الوزراء حول مشكلة الاصلاح الزراعي .

٢- الخلاف حول موقف الحكومة من مشكلة الاقليات ، اذ ان مشكلة الاقليات تفاقمت في اوكرانيا حيث استولت (الرادا Alrada) [١٦] على السلطة في اوكرانيا بتاريخ ٢٦حزيران ١٩١٧ وتم تنصيب الجنرال كاليدين

Keledun زعيما لقوازق حوض نهر الدون في ٣٠ حزيران ١٩١٧ ، ثم اعلان الفنلنديين استقلالهم التام في ٢٠ تموز ١٩١٧[١٧].

استقال الامير ليفوف رئيس الحكومة المؤقتة في ٢٠ تموز ١٩١٧ وحل كيرنسكي محلة ، لكن مركز الحكومة ظل مزعزعا لازدياد قلق الجماهير التي كانت تعاني من اعباء الحرب والوان الحرمان المادي والتي كانت على تمام الاستعداد للاستماع الى البلاشفة وافكارهم ، ومن جهه اخرى كانت العناصر المحافظة تعارض الحكومة لضعفها الواضح امام البلاشفة ووجد دعاة سياسة القوة في الجنرال (لافركور نيلوف Levercor Nelov) زعيما لهم وهو المعين حديثا في منصب القائد الاعلى للجيش الروسي، وقد حدث نزاع بين كيرنسكي وكورنيلوف ادى في النهاية الى هجوم كورنيلوف على الحكومة ،حيث امر كيرنسكي رئيس الحكومة المؤقتة الجديد في ٩ ايلول بطرد كورنيلوف الذي رفض قرار الطرد وامر جنوده بالزحف على العاصمة بتروغراد وكان هدفه القضاء على السوفيت وتحرير الحكومة المؤقتة من سيطرة الاشتراكيين ، لكن الحكومة انهارت نتيجة لهروب عدد كبير من الجنود ولتعبئة العناصر الراديكالية المتفرقة في العاصمة بعد ان التجا اليها كيرنسكي لتؤيده ضد الحركة المعادية للثورة [١٨].

أُطلق سراح الزعماء البلاشفة تروتسكي وغيره لكن كيرنسكي أصبح تحت سيطرة حلفاءه البلاشفة ، وهزم كورنيلوف ولم تكن قيادة الجيش وحدها موضع ارتياب الشعب الروسي بل كانت الحكومة المؤقتة موضع ارتيابهم ايضاً، وازداد نفوذ البلاشفة ازدياداً حثيثا بين عمال المصانع وجنود حامية بتروغراد ، وفي شهر تشرين الاول حصل البلاشفة على اغلبية في مجلس السوفيت واصبح تروتسكي رئيسا للمجلس ، وفي ٦ تشرين الثاني استولى البلاشفة بزعامة لجنة الثورة العسكرية وجنود حامية بتروغراد وبحارة كرونشتات Kronshtat وحرس العمال الاحمر على معظم مكاتب

الحكومة واقتحم الثوار قصر الشتاء وقبضوا على اعضاء الحكومة المؤقتة وافلح كيرنسكي في الهروب بعد محاولة فاشلة لتنظيم المقاومة [١٩].

اتخذت الحكومة الجديدة المشكلة في ٧ تشرين الثاني ١٩١٧ اسم مجلس قوميساري اشعب ، وقام على راسها لينين وضمنت بين اعضائها تروتسكي (قوميساري الشؤون الخارجية) وجوزيف ستالين (قوميساري الاقليات القومية) وشكلت الحكومة في ٢٠ كانون الاول ١٩١٧ اللجنة فوق العادية لمكافحة اعداء الثورة وهي (التشيكا Cheka)[٢٠] المعروفة بعد ذلك باسم (الجيبيو) واصدرت الحكومة الجديدة فور تقلدها الحكم ونهجا على سياستها التي اعلنتها مرسوم السلام في ٧ تشرين الثاني ١٩١٧ وهو نداء لجميع الدول المحاربة للبدء بمحادثات الصلح فورا على اساس (لاضم ولا تعويضات) [٢١].

الفصل الثاني

السوفيت يسعون إلى الهدنة

شغلت المشكلات التي اعقبت سيطرة البلاشفة على السلطة في المدن الكبرى ، واقامة حكومة منتظمة الزعماء الشيوعين طوال الاسبوعين الذين اعقبا الثورة البلشيفية ، ولم يتم القضاء على خطر كيرنسكي الا في يوم ١٥ تشرين الثاني ومع ذلك فان اكثر المشكلات اهمية لم يتم التصرف بها حتى يوم ١٩ تشرين الثاني ١٩١٧ فقد استطاع تروتسكي ان يوطد مركزة في وزارة الخارجية والبدء في توجيه السياسة السوفيتية الخارجية [١].

عمد الزعماء السوفيت يوم ٢٠ تشرين الثاني الى تشديد ضغطهم بقوة وعزم لاخراج روسيا من الحرب وذلك عندما لم يلق مرسوم السلام PeaceDecree [٢] اية استجابة من حكومات الحلفاء ،لذلك ارسلت الحكومة السوفيتية يوم ٢٠ تشرين الثاني برقية الى نائب القائد العام للقوات المسلحة الجنرال دوخونين Doukhoine [٣] وطلب اليه ان يقترح على

السلطات العسكرية الالمانية ابرام هدنة مدتها ثلاثة اشهر كمقدمة لاجراء مفاوضات الصلح [٤] .

أبلغ مبعوثي الحلفاء في بتروغراد اخطاراً رسمياً في اول اتصال رسمي من الحكومة السوفيتية ،وكان الاخطار مكتوبا باللغة الفرنسية وموقعا من قبل تروتسكي بوصفة قومسيرا للشؤون الخارجية وارسل الاخطار بتاريخ ٢١ تشرين الثاني ١٩١٧ حقق الاخطار السوفيتي غرضين اساسين هما :

١- ان الاخطار نصع حكومات الحلفاء رسميا بأن ((المؤتمر الوطني السوفيتي مندوبي العمال والجنود شكل في يوم ٢٦ من شهر اكتوبر عام ١٩١٧ حكومة جديدة للجمهورية الروسية في شكل قومسيري سوفيت الشعب)) [٥].

٢- اشتمل هذا الاخطار ضمناً طلب الاعتراف بهذا النظام ((دعوة لانشاء علاقات سياسية طبيعية ، ويمكن ان يقال انه منذ استلام الاخطار في واشنطن بتاريخ ٢٤ تشرين الثاني نشات مشكلة العلاقات الامريكية – السوفيتية بالمفهوم الرسمي .

٣- اوضح هذا الاخطار ((اقتراح ابرام الهدنة واقرار سلم ديمقراطي)) باعتباره اقتراحا رسميا بأبرام الهدنة فورا على جميع الجهات وبلا استثناء والبدء باجراء مفاوضات الصلح ، وقد وجهت حكومة الجمهورية الروسية المفوضة هذا الاقتراح الى جميع الشعوب المشتركة في الحرب وحكومتها في وقت واحد[٦].

اجتمع ممثلوا الحلفاء كل من سفير الولايات المتحدة فرانسيس وسفراء ايطاليا وبريطانيا وفرنسا وجميع ممثلي الحكومات الموقعة على اتفاقية عام ١٩١٤ التي تحظر ابرام صلح منفرد واصدروا تعليماتهم لممثلي بلدانهم العسكريين في قيادة دخونين بالاحتجاج على اقتراح الهدنة بوصفة خرقا

لاتفاقية عام ١٩١٤. وسلموا مذكرة الاجتجاج في يوم ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٧[٧].

بدا تروتسكي في يوم ٢٢ تشرين الثاني بنشر الاتفاقيات السرية التي كان الحلفاء قد ابرموها فيما بينهم في المراحل الاولى من الحرب العالمية الاولى والتي عثر عليها البلاشفة في الملفات الرسمية عندما سيطروا على وزارة الخارجية وكان نشر هذه الوثائق كخطوة للسلام قد تركت تاثيرا كبيرا في سياسة الحلفاء ، وفي هذه المناسبة عبر تروتسكي ان هذه المعاهدات ((اكثر نذالة في محتوياتها مما افترضنا ، ونحن لا نرتاب في انه حينما تتاح الفرصة للالمانيين الاشتراكيين الديمقراطيين للوصول الى الخزائن التي تحفظ هذه المعاهدات فيها ، فانها ستبين لنا ان الاستعمار الالماني في ضراوته لا يزيد على ضراوة دول الحلفاء))[٨].

وعندما بدا تروتسكي في نشر الوثائق كتب يقول ((ان حكومة العمال والفلاحين تلغي الدبلوماسية السرية ومؤتمراتها وشفراتها واكاذيبها اذ ليس لدنيا مانخفيه ، وتتوافر السرية ومؤتمراتها وشفراتها واكاذيبها اذ ليس لدنيا مانخفيه ، وتتوافر في برنامجنا الرغبات الحارة لملايين العمال والجنود والفلاحين .... اننا نريد السلام باسرع وقت مستطاع على اساس التعايش السلمي والتعاون بين الشعوب ونريد قلب حكم رأس المال باسرع وقت مستطاع))[٩].

عقدت وزارة الحرب البريطانية في يوم ٢٢ تشرين الثاني اجتماعا لمناقشة موضوع الاعتراف بالحكومة السوفيتية الجديدة وفي اليوم التالي يوم ٢٣ تشرين الثاني ١٩١٧ صرح اللورد روبرت سيسل Ropert Cisie وزير الحصار وعضو وزارة الحرب البريطانية لمراسل الصحافة المتحدة عن اقتراح السوفيت الخاص بالهدنة ما يلي :

((اذا كان هذا الاقتراح يمثل الرأي الحقيقي للشعب الروسي ، وهو ما لا اعتقده ، فان يعتبر مخالفة مباشرة لالتزامات المعاهدة وتحالف روسيا ، واذا وافق الشعب الروسي على هذا الاجراء واقره فانه سيضعه فعلا خارج حظيرة اوربا المتمدنة)) وعندما سئل اذا كان من المحتمل ان يعترف الحلفاء بالحكومة الروسية الحاضرة قال اللورد روبرت سيسل انه لايستطيع ان يتصور احتمال حدوث ذلك . ولتصريح سيسل اهمية كبيرة من ناحيتين :

١- انه كان اول تصريح رسمي من مصدر مسؤول باحدى الحكومات الغربية الكبرى حول موضوع الاعتراف بالكومة السوفيتية الجديدة .

٢- انعكس هذا التقديم وهماً في سياسة الدول الغربية ولا سيما واشنطن ، اذ كانوا لايزالون يتوهمون ان عددا كبيرا من الروس مازالوا يهتمون بالحرب كنضال عالمي ويشعرون بالاغراض التي يحارب من اجلها الحلفاء ، وقد كان هذا الوهم خاطئا الى درجة كبيرة [١٠] .

وصل القائد العام للقوات المسلحة الجديدة كرايلينكو Kraiylenko إلى الجبهة ، وانهمك في ايفاد وفد من ثلاثة مفاوضين الى خطوط الالمان بالقرب من (دفنسك Devencek) وتحت راية العلم الابيض دخل هؤلاء الثلاث وكان اثنان منهم من اعضاء لجنة الجنود السوفيتية الخطوط الألمانية في الساعات المبكرة من صباح يوم الاثنين ٢٦ تشرين الثاني ١٩١٧ ، ثم أُخذوا إلى اقرب نقطة قيادة المانية حيث استقبلهم الجنرال فون هو فمستر Von Hovmester وبعد نصف ساعة تلقى الجنرال تفويضا من برلين للبدء في المفاوضات ، وفي الساعة ١٢,٢٠ صباح يوم الثلاثاء ٢٧ تشرين الثاني ١٩١٧ قدم الجنرال للمفوضين السوفيت وثيقة مكتوبة جاء فيها ان القائد الالماني في الجبهه الشرقية الجنرال هوفمان Hovman قد فوضه للدخول في مفاوضات عقد الهدنة، واتفق على ان تجري هذه المفاوضات في مقر قيادة الجنرال هوفمان في بريست ليتوفسك وحدد يوم الاول من كانون الاول ١٩١٧ ثم

عدل الموعد الى يوم ٢كانون الاول ١٩١٧ موعدا لبدء المفاوضات بين الجانبين [١١].

استبد الغضب باعضاء الحكومة السوفيتية حينما علموا بالاحتجاج الذي قدمة الحلفاء الى دوخونين يوم ٢٣ تشرين الثاني وصمموا على انهاء العلاقات بين ممثلي الحلفاء وضباط العهد البائد ونقل مكان مثل هذه المناقشات الى بتروغراد وقدموا على اجرأين مهمين

الأول : في يوم السبت ٢٤ تشرين الثاني اذاعوا على الجيش بالراديو بيانا تحت عنوان (نداء الى جميع فرق ووحدات ولجان الجيش والى جميع سوفيتيات العمال والجنود ونواب الفلاحين) ومما جاء فيه :

١- ((ان مذكرة الحلفاء تعترض على عقد هدنة منفصلة بين روسيا والمانيا لكنها لم تشتمل في الواقع على أي رد على اقتراح السوفيت عقد هدنة عامة على جميع الجبهات .

٢- ان توجيه الممثلين العسكريين للحلفاء هذه المذكرة الى ضابط فصل من الخدمة (دوخونين) يعتبر تدخلا خطيرا في الشؤون الداخلية لبلادنا بغية اثارة حرب داخلية)).

٣- اعلنت الحكومة السوفيتية ان روسيا غير مرتبطة بالمعاهدات القديمة التي ابرمت من وراء ظهر الشعب لمصلحة الطبقة البرجوازية في روسيا ودول الحلفاء .

٤- ان أي محاولة للضغط على حكومة السوفيت الثورية بواسطة المعاهدات الميته لن تمنى الا بالفشل الذريع ، واذا تركنا جانبا التهديدات التي لايمكن ان تصرفنا عن القتال من اجل سلم ديمقراطي امن ، فاننا نود ان نقول ان النشرة التي قدمتها الحكومة ممثلة سوفيت قومسيري الشعب لا تعرض ابرام صلح منفرد وانما تعرض ابرام صلح عام ، وهي حينما تفعل ذلك

تشعر بانها لاتعبر عن المصالح والرغبات العامة للجماهير الروسية فحسب ، وانما لجماهير جميع الشعوب المتحاربة .

٥- اختم التقديم بالعبارات التالية

فلنسقط المعاهدات السرية القديمة والتامر السياسي . ليحيى الكفاح الامني العلني من اجل السلام العالمي [١٢].

استدعت القيادة الروسية يوم الثلاثاء ٢٧ تشرين الثاني ١٩١٧ رؤوساء بعثات الحلفاء العسكرية والملحقين العسكريين الى المبنى القديم للقيادة الروسية العامة في الساعة الثالثة مساءاً سلموا مذكرة اخرى من تروتسكي طلب اليهم تسليمها الى سفراء بلادهم وكان نص المذكرة يتضمن : -

١- ان جميع خطواتنا تبين اننا نبذل الجهد لعقد هدنة عامة لا هدنة منفصلة ولكن حلفاءنا قد يرغموننا على عقد هدنة منفصلة إذا اغمضوا اعينهم عن الحقائق .

٢- اننا مستعدون بالاشتراك مع ممثلي الحلفاء لأجراء مفاوضات تستهدف عقد الهدنة فورا ، ولسنا نطالب باعتراف (برلماني) لان الشعب اعترف بنا ، أننا نريد مفاوضات عملية ، ونحتفظ بحق نشر البروتوكولات لمعلومية الجميع [١٣].

٣- ان الموقف السلبي الذي قوبلت به خطواتنا السلمية الاولى من جانب عدد من حكومات الحلفاء لا يمكن ان يغير اتجاه سياستنا باي حال من الاحوال .

٤- على الحلفاء ان يجيبوا هل هم مستعدون للبدء في المفاوضات لعقد هدنة عاجلة تستهدف ابرام صلح والمبادى الديمقراطية. هل هم مستعدون لتاييد خطوتنا الاولى في هذا الاتجاه ؟ هل يطالبون باية اجراءات ؟ ومن أي نوع .

٥- اذا استمرت حكومات الحلفاء في الاجابة بكلمة (لا أعترف) بنا وبخطوتنا الاولى فسنمضي في طريقنا للالجاء الى الشعوب بعد الحكومات فأذا اسفرت نتائج النداء عن ابرام صلح منفرد وهو ما لانريده فان المسؤولية تقع على كاهل حكومات الحلفاء [١٤].

وفي نفس اليوم ٢٧ تشرين الثاني ١٩١٧ نجحت المفاوضات التمهيدية لعقد الهدنة الالمانية الروسية وتوقفت العمليات العسكرية بين الجانبين ، وان مباحثات الهدنة العامة سوف تبدا يوم ٢ كانون الاول ١٩١٧. وفي يوم الاربعاء ٢٨ تشرين الثاني نشرت الصحف السوفيتية نداء وجهه لينين وتروتسكي معلنا انتهاء العمليات الحربية على الجبهة الشرقية ومضى لينين وتروتسكي نداء هم الصريح الى شعوب الحلفاء بالعمل ضد حكوماتهم[١٥].

وقعت شروط الهدنة في يوم ١٥ كانون الاول ١٩١٧ ونصت على وقف الاعمال العسكرية في مدى شهر على ان يشرع الطرفان من فورهما البدء بالمفاوضات لا برام معاهدة الصلح النهائية [١٦] .

المبحث الأول

أزمة بريست ليتوفسك الأولى

اجتمع الوفد السوفيتي مع وفود كل من المانيا وحلفائها النمسا والمجر وبلغاريا والدولة العثمانية في بريست ليتوفسك في ٢٠ كانون الاول ١٩١٧ ، وكان الوفد السوفيتي برئاسة جوف Joov رئيسا يعاونة كامنيف Kamenev وسوكو لنيكوف وليف ميخائيلوفيتش قاره خان Leve Mekalovch Karaken [١٧] ، اما الوفد الالماني فكان برئاسة وزير الخارجية الالماني البارون فون كوهلمان Von Kohelman يساعده فون روز نبرج Von Rozenberg ، وفون هوسك Von Hosk من وزارة الخارجية الالمانية ، والجنرال ماكس هوفمان رئيس هيئة اركان حرب القائد العام بالجبهه

الشرقية بجانب كوهلمان مزودا بالسلطة العليا التي تمتع بها القيادة العليا وكان يحمل المسؤولية الرسمية في توجيه دفة المفاوضات [١٨] .

عقدت الجلسة التمهيدية الاولى للمفاوضات بعد ظهر يوم ٢٢ كانون الاول ١٩١٧ ،وشرح جوف موقف السوفيت وكرر مطالبة بان يكون الصلح ((ديمقراطيا)) قائما على اساس مرسوم السلام ثم ردد عدة نقاط لتكون اساسا للمفاوضات :

١- عدم السماح باي ضم اجباري للاراضي التي احتلت اثناء الحرب ، مع سحب القوات التي تحتل هذه الاراضي في اقصر وقت مستطاع .

٢- اعادة الاستقلال السياسي الكامل للشعوب التي جردت من استقلالها اثناء الحرب

٣- منح الجماعات الوطنية التي لم تكن تتمتع بالاستقلال السياسي قبل الحرب فرصة لتقرر بحرية عن طريق الاستفتاء العام ما اذا كانت تتمسك باية دولة مستقلة ، على ان ينظّم هذا الاستفتاء بطريقة تضمن حرية التصويت الكاملة لجميع سكان المنطقة المذكورة بشرط الا يستثنى من هذا الحق المهاجرون واللاجئون .

٤- بالنسبة للاراضي التي تسكنها عدة قوميات ،حماية حقوق الاقليات بقوانين خاصة تضمن استقلالهم استقلالا ثقافيا ووطنيا وحكما اداريا ذاتيا بقدر ما تسمح به الظروف .

٥- عدم ارتباط أي دولة من الدول المتحاربة بان تدفع للدول الاخرى مايطلق عليه ((تكاليف الحرب)) واعادة التعويضات التي سبق ان دفعت ، وتعويض الافراد الذين تعرضوا للخسائر بسبب الحرب من صندوق خاص ينشا من مبالغ متناسبة تفرض على جميع الدول المتحاربة .

٦- يبت في مسائل المستعمرات على هدي الخطوط التي ورد ذكرها في النقاط ١و٢و٣و٤ .

وأعقب الوفد السوفيتي النقاط الست باقتراح استنكار مختلف وسائل الضغط الدولي غير الحرب كالمقاطعة والحصار والعقوبات الاقتصادية [١٩].

مما سبق يلاحظ ان هذا الخطاب جسد مبدأ ((لاضم ولاتعويضات)) واقتراح الاستقلال السياسي الكامل للشعوب التي حرمت منه منذ بداية الحرب ، واشترط ان تحدد الجماعات الوطنية التي لم تكن تتمتع بالاستقلال السياسي قبل الحرب بما فيها الشعوب المستعمرة مصيرها عن طريق الاستفتاء [٢٠].

ردت المانيا وحلفائها رسميا على المقترحات السوفيتية بواسطة الكونت سزرنين Sazranin وزير خارجية النمسا وكان الرد الالماني قد لقي قبول مندوبي السوفيت كاساس عام للمناقشة ، باستثناء النص الخاص بالطوائف الوطنية التي لم تتمتع بالاستقلال قبل الحرب ((فقد فطن الالمان إلى الطبيعة الدعائية بعيدة المدى لهذا النص ولم يكونوا على الاستعداد للمجازفة بالارتباط بشيء من هذا القبيل)) ومع هذا فقد اشتمل رد الالمان على شرط هام جدا وهو وجوب موافقة الحلفاء الاخرين على هذه التسوية والا فلن يرتبط الالمان بها ولقد عكس هذا الشرط قرار كوهلمان الاقدام على المجازفة التي حسب حسابها ،اذ قدر ان الحلفاء لن يقبلوا التفاوض على هذا الاساس ، ومن ثم فاذا كان تقديره صحيحا فليس هناك مايدعوا المانيا للخوف من ان تربط نفسها بالاتفاقية [٢١].

حاول الالمان افهام جوف وزملاءه ، ان موافقتهم العامة على نص ((لاضم)) يعني انهم مستعدون بمجرد اقرار معاهدة الصلح الالمانية – السوفيتية المنفردة ، سحب قواتهم فورا من مناطق الامبراطورية الروسية السابقة وبالاخص الجزء الاكبر من دول البلطيق وذلك الجزء من بولندا الذي خضع للاحتلال العسكري الالماني اثناء الحرب [٢٢].

تلقى جوف هذا النبأ وابلغه بتروغراد الا انه لاشك ان الانطباع الذي تلقاه كان خاطئا تماما لانه لم يكن في نية الالمان مطلقا سحب قواتهم من هذه المناطق قبل انتهاء الحرب ، أي قبل انتهاء قتالها مع دول الغرب ومع روسيا وحتى في حالة انتهاء القتال كان زعماء المانيا العسكريون مصممين على انشاء حزام دائم واقي في الشرق يضم اجزاء من هذه الاراضي تحد من استقلال السكان على الاقل وذلك لمصلحة المانيا بمعنى انه لم يكن في نيتهم مطلقا اعادة هذه المناطق الى روسيا(٢٣).

فطن الجنرال هو فمان رئيس هيئة اركان القائد العام في الجبهة الشرقية الالمانية الى الطريقة التي فسر فيها الوفد السوفيتي المذكرة الألمانية، لهذا لجأ الى شرح الامر شخصيا لرئيس الوفد السوفيتي جوف في يوم ٢٧ كانون الأول ١٩١٧ موضحا النقاط الاتيه :

أ- ان الألمان يرون ان بولندا الروسية وأقاليم كيرلاند ولتوانيا عبرت فعلا عن ارادتها في الانفصال عن روسيا.

ب- يجب تحديد مستقبل هذه المناطق في محادثات مباشرة تجري بين ممثلي السكان وحكومة ألمانيا.

ت- ان التصرف حيال هذه المناطق على هذا النحو لن يتعارض مع نص(لاضم) كما يفهمه الالمان(٢٤).

فوجيء الوفد السوفيتي بهذا الايضاح الألماني ، وخشي جوف ان يكون قد ارسل معلومات خاطئة لرؤوساءه عن الموقف الألماني ،لذا اعيدت دعوة المؤتمر لعقد جلسة رسمية في الساعة الخامسة مساءاً وقدم الروس مسودة رسمية جديدة للمادة الأولى من معاهدات الصلح المرتقبة تنطوي على وعد ألماني محدد باستعداد المانيا لسحب قواتها فورا من بولندا وليتوانيا وكيرلاند ، وقدم الالمان نصا مضادا يعترف الروس بموجبة بان سكان هذه المناطق طالبوا فعلا باستقلالهم السياسي الكامل وانسحابهم من ((الاتحاد

الروسي)) ، وبذلك جعلوا التزام انسحاب القوات الالمانية غير قابل للتطبق على هذه المناطق[٢٥].

وصل الوفدان الى نقطة الجمود والتوقف حسبما تقضي التعليمات التي لديهما فأبرق الوفد السوفيتي بالاقتراح الالماني في يوم ٢٨ كانون الاول ١٩١٧ واعلن ارجاء المؤتمر الى يوم ٩ كانون الثاني ، وقد كانت غاية التاجيل الوصول الى حل للخلاف بين الطرفين ، واعطاء فرصة اخيره للحلفاء الاخرين للاشتراك في مفاوضات الصلح [٢٦].

احتفظ الزعماء السوفيت بالانباء السيئة لانفسهم لمدة يومين بعد ان تسلموا البرقية التي تحمل ايضاحات هوفمان وكانوا قد اعدوا العدة لاجراء مظاهرات يقوم بها بروليتاريا بتروغراد لتاييد السلم ، وكان هدف هذه المظاهرات هو الاقلال من التعبير العسكري لمؤازرة الحكومة السوفيتية فضلا عن تحذير الاستعماريين الألمان ، وكانت الحكومة الالمانية قد ارسلت لجنة من الفنيين الألمان مؤلفة من المبعوثين البحريين والاقتصاديين برئاسة البارون كيسلريخ Keslrech والكونت ميرياخ Merbach وقد وصل الوفد الألماني يوم ٢٨ كانون الأول ١٩١٧ وهو اول وفد ممثلي الحكومة الألمانية يصل إلى العاصمة الروسية منذ بداية الحرب [٢٧].

واجه الزعماء السوفيت مشكلة اعلان الانباء السيئة المتعلقة باصرار الالمان على احتلال بولندا واراضي البلطيق لانه لم يكن بامكانهم اخفاء هذه الانباء فضلا عن شعورهم بضرورة اظهار قدر من السخط الشعبي لعل هذا يؤثر على الألمان ويقنعهم بضرورة اجراء مزيد من المفاوضات مع الجانب السوفيتي ولهذا اتخذ الجانب السوفيتي قرارين هامين ارتكزا على هذه الحقائق .

١- ان السوفيت ماداموا عاجزين عن القتال فليس امامهم غير الاستمرار في مفاوضة الالمان الى ان يحين الوقت الذي يؤدي فيه الضغط الثوري

الى اضعاف قبضة الالمان ، ومعنى هذا الاستمرار في المفاوضة حتى تتاح الفرصة للوفد السوفيتي لكسب الوقت ، ولهذا تقرر ان يتولى تروتسكي رئاسة وفد المفاوضات استنادا الى انه ابرع من جوف في محاولة كسب الوقت .

٢- تطلب الحكومة السوفيتية من الألمان نقل مقر المفاوضات الى ستوكهولم حيث يكون من الاسهل والاوثق نقل التصريحات الملتهبة والدعائية التي يفضي بها اعضاء الوفد السوفيتي الى المانيا وابلاغها الى الجماهير الالمانية [٢٨].

وعلى ضوء هذين القرارين حاول الزعماء السوفيت الافضاء للشعب الروسي بمطالب هوفمان رويدا رويدا والتظاهر امام الالمان بالصلابة العسكرية حتى يدخل في روعهم ان هناك تمهيدا حقيقيا بنشوب ثورة في المانيا مع احتمال استئناف البروليتاريا الروسية الثائره للحرب .

رفض الالمان نقل مقر المفاوضات، وبدا انهم لم يتاثروا بتهديدات الروس وتلميحاتهم بالنسبة لاحتمال استئناف القتال لعدة اسباب :

١- ان الشعب الروسي كان متلهفا للسلام .

٢- ان الجيش الروسي كان قد تحلل ولم يبق منه الا عصابات مسلحة غير نظامية.

٣- كانت الفرصة الوحيدة امام البلاشفة للبقاء في الحكم هي ابرام الصلح ، وكان عليهم ان يقبلوا شروط الدول المركزية مهما كانت قسوتها [٢٩].

ومما تقدم يلاحظ ان أزمة المفاوضات السوفيتية الألمانية الأولى انطلق من فهم متناقض لطبيعة أهداف الطرفين السياسية ، فالأول كان يسعى لأقناع الحلفاء والجبهة الداخلية بصحة ارائه ومواقفة السياسية في حين كانت ألمانيا تسعى لتكريس تفوقها العسكري وهذا ما انطلق منه الألمان في تحديد شروطهم للصلح الامر الذي خلق أزمة كبيرة بين الفريقين

المبحث الثاني

ازمة بريست ليتوفسك الثانية

غادر الوفد السوفيتي المفاوض مدينة بتروغراد في يوم ٦ كانون الثاني ١٩١٨ برئاسة رئيس الوفد الجديد تروتسكي حيث كان مقررا استئناف المفاوضات يوم ٩ كانون الثاني ١٩١٨ وكان الزعماء السوفيت يأملون في ان تجد الثورة الروسية صدى قويا في ألمانيا بحيث يصعب على الحكومة الألمانية ان تفرض صلحا تأديبياً على أول ((حكومة عمال)) في العصر الحديث [٣٠] .

بدأت المفاوضات بين الجانبين الألماني والسوفيتي في ظل عدة معطيات اهمها:

١- رفض الحلفاء الغربين الانضمام الى البلاشفة في محاولتهم ابرام صلح عام .

٢- كانت هناك معارضة متزايدة في المانيا لسياسات ضم الدول او اجزائها التي تقتطعها القيادة العليا الالمانية ، الا ان هذه المعارضة لم تكن كافية لادخال تعديل يذكر على تصميم القيادة الالمانية العليا

٣- حاولت القيادة الالمانية ان تستغل لاقصى حد ولمصالح مركز المانيا العسكري الميزة الهائلة التي توفرت لالمانيا فجاة نتيجة لتدهور القوات الروسية المسلحة .

٤- وجد البلاشفة انفسهم فجاة في شهر كانون الثاني عزلا ووجها لوجه امام غريم قوي الاراده وفي موقف قوي جدا .

٥- كان هم السوفيت الاكبر هو كسب تاييد جماهير الجنود والعمال، وحرمان خصومهم السياسيين من سلاح يمكن ان يستخدموه ضدهم ، فقد عملوا جاهدين وبنظام على تدهور الجيش القيصري القديم

واسرعوا في القضاء عليه كقوه مقاتلة ولم يفكروا في الفراغ العسكري الذي خلقة هذا الاجراء .

٦- اوهم البلاشفة انفسهم ان الجماهير العاملة في الدول الغربية سوف ترغم حكوماتها على الاشتراك في الجهود المبذولة للوصول الى صلح عام وإن الجماهير سوف تقوم بثورة لتغيير الحكومات الغربية [٣١].

وفي ضوء المعطيات السابقة حاولت القيادة السوفيتية اطالة مدة لمفاوضات السوفيتية الألمانية لعل التذمر الداخلي في كل من ألمانيا والنمسا والمجر يزداد الى الدرجة التي تؤدي الى قلب الحكومات في هذه الدول وارغامها على التراجع عن الموقف الصارم الذي تتخذه في المفاوضات في برسيت ليتوفسك [٣٢].

افتتح مؤتمر المفاوضات في برسيت ليتوفسك للمرة الثانية في يوم ٩ كانون الثاني ١٩١٨ واعلن كوهلمان انه مادامت دول الحلفاء لم تقبل العروض التي تقدم بها الروس في يوم ٢٥ كانون الأول ١٩١٧ فأصبحت هذه العروض غير ذات بال وكانها لم تكن ، وطالب كوهلمان المندوبون الروس البدء في التفاوض فورا لابرام صلح منفرد على طول الخطوط التي سبق ان حددها الألمان ، أي على اساس ان مصير الاراضي الروسية التي تحتلها ألمانيا سيتقرر بمفاوضات مباشرة تجري بين سكان هذه المناطق والحكومة الألمانية[٣٣].

استمر تروتسكي يعارض ذلك بقوة ، واصر على انه اذا كان هذا سيتم فيجب ان يناقش على انه (ضم) الا ان الالمان كانوا غير مستعدين للموافقة على ذلك ، ثم تقدم تروتسكي بعدة خطط لتعديل موقف ألمانيا، واستمر الوضع على هذه المناقشات لمدة يومين وقد طالب حلفاء ألمانيا باتخاذ موقف حاسم من الوفد السوفيتي وفي يوم ١٢ كانون الثاني ١٩١٨ وجهة هوفمان

نداءا الى الوفد السوفيتي موارية قائلا ان ألمانيا ترفض رفضا قاطعا النظر في المقترحات السوفيتية[٣٤].

مفاوضات جديدة بين الالمان وحكومة الرادا الاوكرانية

وصل الى مدينة بريست ليتوفسك وفدا عن حكومة الرادا الاوكرانية لاجراء مفاوضات مستقلة مع المانيا وحلفاءها عن اوكرانيا ، وكانت اوكرانيا مهمة جدا بالنسبة لالمانيا والنمسا لانها تتضمن معظم مصادر الاطعمة والمواد الطبيعية فقد تحول الالمان في بريست لاجراء مفاوضات مستقلة مع وفد اوكرانيا كوسيلة للتغلب على استفزاز البلاشفة ، وكان وجود وفد الرادا مصدر خطر داهم على البلاشفة لانه يهدد بحرمانهم عن كثير من القدرة الضئيلة على المساومة ، ولهذا سعى البلاشفة الى احضار وفد اوكراني يمثل حكم خاركوف Karkov [٣٥]البلشفي المنافس لحكومة الرادا واخذوا يضغطون بقوة على حكومة الرادا بعد الهجوم العسكري الذي شنته حكومة خاركوف على مدينة كييف بغية منع الرادا من توقيع معاهدة صلح منفرده بين المانيا واوكرانيا[٣٦].

استغل الالمان الموقف في اوكرانيا بكفاءة كوسيلة للضغط على البلاشفة، وفي يوم ١٨ كانون الثاني اعيد تقديم الشروط الالمانية لتروتسكي وقدمت له خارطة توضح له الخط الذي يصر الالمان على الاحتفاظ به في شمال بريست ، وان المناطق الواقعة جنوب بريست فانها ستناقش في المفاوضات التي ستدور مع الاوكرانيين، وعندئذ تم اتفاق على تاجيل المفاوضات لمدة عشرة ايام لتمكين تروتسكي من الرجوع الى الحكومة السوفيتية ثم عاد تروتسكي الى بتروغراد ، وفي نفس الوقت عزز الالمان ضغطهم على ممثلي الرادا لابرام صلح منفرد بين المانيا واوكرانيا [٣٧].

ثارت ازمة حادة بين زعماء البلاشفة حول الموقف الذي يجب اتخاذه في ضوء الموقف الالماني المتزمت وانقسم الزعماء السوفيت قسمين حول الموضوع :

١- القسم الاول من الزعماء السوفيت والتي رأت بانه يجب تحدي الالمان، وبذل محاولة لاثارة حرب ثورية ضد المانيا وحلفائها وكانوا يمثلون اغلبية ضئيلة .

٢- اما القسم الاخر والذي يمثل الاقلية فانقسم الى قسمين متساوين احدهما يمثل لينين والذي كان يحبذ فكرة الاسراع بابرام الصلح مع الالمان باحسن الشروط التي يمكن الحصول عليها ، والثاني برئاسة تروتسكي وكان ينادي برفض توقيع المعاهدة بالشروط الالمانية مع الاستمرار في حشد الجيوش الروسية ، واصدار تصريح بسيط من جانب الحكومة السوفيتة تعلن فيه ان الحرب قد انتهت من حيث ارتباط الموقف في بتروغراد[٣٨].

كان الاجراء الاخير ينطوي على مجازفة خطيرة في ان يجدد الالمان هجومهم على الجبهة الشرقية ، وكان لينين ينظر الى هذه المجازفة نظرة اكثر جدية من نظرة تروتسكي لها ، الا ان لينين اضطر كارها للموافقة على موقف تروتسكي على سبيل الترضية .

وافقت اللجنة المركزية للحزب على موقف تروتسكي على سبيل الترضية ، اذ لم يكن في الامكان الوصول الى حل احسن ، ومن ثم عاد تروتسكي الى بريست في نهاية شهر كانون الثاني ١٩١٨ فردوا بالسلطة لاتخاذ الموقف الذي اشتهر به ((لاحرب –لاسلام)) وقطع المفاوضات اذا لم تبق هناك ايه وسيلة اخرى[٣٩].

استؤنفت المفاوضات في بريست يوم ٣٠ كانون الثاني ١٩١٨، واستمر الجدل في موضوع أوكرانيا يومين او ثلاثة من التاخير ، ثم احلت المفاوضات يوم ٤ و ٥ شباط لاتاحه الفرصة امام ممثلي المانيا وحلفائها للرجوع الى

حكوماتهم ، وعندما استؤنفت المفاوضات يوم ٦ شباط ١٩١٨ كان اول تطور هام هو اتمام مفاوضات معاهدة الصلح المنفرد مع حكومة الرادا في اوكرانيا وتوقيعها يوم ٨ شباط ١٩١٨ ، لكن الوفد السوفيتي رفض الاعتراف بهذه المعاهدة (ومن الجدير بالذكر ان حكومة الرادا في كييف سقطت في قبضة القوات البلشفية من حكومة خاركوف بقيادة مارافيف Maraviv في نفس يوم توقيع المعاهدة)[٤٠] .

وجه الالمان الذين لم يستطيعوا الانتظار اكثر من ساعات بعد يوم ١٠ شباط انذاراً نهائياً إلى الوفد السوفيتي ، وبادر تروتسكي باصدار تصريحه بان الحكومة السوفيتية لن تستمر في الحرب ، ولن توافق على الشروط الالمانية للصلح ، وبعد هذا التقديم قطع الوفد السوفيتي المفاوضات ورحل من قاعة المفاوضات تاركاً الموقف معلقاً[٤١].

غادر الوفد السوفيتي بريست وهم يعتقدون انهم حققوا نصرا دبلوماسيا كبيرا ، واعتقدوا ان طريقة تروتسكي قد فاجأت الألمان وتركتهم يأسين ومندهشين، وقد استقبل الجنرال هوفمان تقديم تروتسكي قائلا (ان هذا لم يسبق له مثيل) وفي حقيقة الأمر ان حركة تروتسكي لم تغّير من الحقائق العسكرية شيئا وفي نفس الوقت فإنها اعفت الألمان من أي التزام باحترام الهدنة ، وحتى لو ان ألمانيا وحلفائها قبلت الموقف الناتج عن انسحاب الوفد السوفيتي وامتنعت عن استئناف القتال، لظل موقف المانيا في اوربا الشرقية قويا ولما استعاد البلاشفه المناطق التي تحتلها القوات الالمانية التي كانوا يجادلون بسببها[٤٢].

عاد الوفد السوفيتي الى بتروغراد يوم ١٣ شباط ١٩١٨، واجتمع مع اللجنة المركزية للحرب ، واعتقد البلاشفة انهم استطاعوا الافلات من موقف دبلوماسي صعب، الا ان القيادة الالمانية انصرفت تماما لوضع الترتيبات الخاصة بشن هجوم كبير على الجهة الغربية في منتصف شهر اذار

١٩١٨ ، ولهذا فان القادة العسكرين الالمان لم يكونوا مستعدين على الاطلاق للتساهل مع الموقف المضطرب الذي اوجده تصرف تروتسكي في الجهة الشرقية[٤٣].

ارسل الجنرال هوفمان في يوم ١٦ شباط رسالة الى مندوب روسيا العسكري والذي بدوره ارسل الى القيادة السوفيتية مفادها ان الجيش الالماني سيستأنف عملياته العسكرية يوم ١٨ شباط، وهكذا تبين ان لينين كان على حق في مخاوفه.

جدد الالمان يوم ١٨ شباط ١٩١٨ هجومهم على طول الجبهة الشرقية ، ولم يصادفوا أي مقاومة تذكر وتقدم الجيش الالماني شرقا بالسرعة التي كانت تسمح بها الاحوال الجوية ووسائل النقل ، وبرغم الاخطار الالماني فان البلاشفة استمروا بتجاهل افكار لينين ، وانتظروا بدء القتال يوم ١٨ شباط قبل ان يواجهوا الموقف[٤٤].

ادرك البلاشفة حقائق الموقف بعد كثير من المنازعات الداخلية العنيفة وبعثوا برقية الى بريست ليتوفسك جاء فيها انهم مستعدون للتوقيع على الشروط الألمانية مع الاحتجاج ، ولكن الالمان كانوا متلهفين للحصول على نتائج تقدمهم الجديد ولهذا لم يظهروا اية رغبة في تسوية الامور وراحوا يتلكئون متذرعين بسبب أو بآخر ، وزادوا من قسوه مطالبهم ورفضوا ان يكتفوا بالعروض التي قدموها في بريست ، واستمرت قواتهم بالتقدم على طول الجهة الشرقية في عملية كانت تستهدف احتلال لاتفيا واستونيا كلها والتقدم جنوبا الى مسافة بعيدة تتجاوز حدود الاراضي الروسية التي تقررت فيما بعد(١٩٢٠-١٩٣٩)[٤٥].

وصلت الشروط الالمانية الجديدة الى بتروغراد يوم ٢٣ شباط ، فأثارت زوبعة من الغضب الهستيري والتحدي في الدوائر السوفيتية ، ولم يوافق الزعماء السوفيت على هذه الشروط الا بعد ان هدد لينين بالاستقالة وطوال

يـومي ٢٣-٢٤ جـرت مناقشـات حاميـة بـين ليـنين وبعـض الهيئـات السـوفيتية للحصـول علـى موافقتهـا علـى هـذا القـرار الخطـير ، وفي يـوم ٢٤ شـباط ابلـغ السـوفيت الالمـان قبـولهم الشـروط الالمانيـة ، وهكـذا انقـذت واقعيـة ليـنين الحكومـة السـوفيتية مـن اكـبر مشـكلة واجهتهـا لـو اصـر القـادة السـوفيت علـى رفض الشروط الالمانية [٤٦].

ارسـلت القيـادة السـوفيتية وفـدا جديـدا الى بريسـت ليتوفسـك كـان يتـالف مـن سـوكولونيكوف و فارخـان وشيشـرين Chehren لتوقيـع الشـروط الجديـدة ، ووصـل الوفـد يـوم ٢٧ شـباط وكانـت هنـاك مطالـب جديـدة قـدمها الاتـراك في اخـر لحظـة لاسـتعادة المنـاطق الـتي اعطاهـا مـؤتمر بـرلين لروسـيا عـام ١٨٧٨، وبعـد ان وافـق الوفـد السـوفيتي علـى هـذه المطالـب ، وقعـت معاهـدة الصـلح في النهاية في مساء يوم الاحد ٣ اذار ١٩١٨[٤٧].

تمـت موافقـة المـؤتمر السـوفيتي وهـو أعلـى هيئـة حكوميـة في نظـام الحكـم السـوفيتي علـى المعاهـدة يـوم ١٦ اذار ١٩١٨ وبعـد ذلـك سـتة ايـام أي في يـوم ٢٢ اذار وافـق الرايخشـتاع الألمـاني علـى المعاهـدة وبـذلك أصـبحت معاهـدة بريسـت ليتوفسك نافذة المفعول[٤٨].

الفصـل الثالـث

المبحث الأول

((بنود المعاهدة))

المادة الاولى :

تعلـن الاطـراف السـامية المتعاهـدة المانيـا وحلفائهـا النمسـا والمجـر وبلغاريـا والدولـة العثمانيـة مـن جهـة ، وروسـيا مـن جهـة اخـرى ، وقـف حالـة الحـرب بينهمـا ، علـى ان يتعاهـد الطرفـان مـن تـاريخ توقيـع المعاهـدة فصـاعدا علـى العيش بسلام وصداقة .

المادة الثانية :

تقوم الاطراف المتعاهدة بالامتناع عن أي تحريض او دعاية ضد الحكومة او المؤسسات العامة والعسكرية للطرف الاخر . ويقع هذا الالتزام على الجانب الروسي ، بالامتناع عن القيام بأي تحريض او دعاية ضد المانيا في الاراضي التي تحتلها المانيا او حلفائها من بولندا او الاراضي التي كانت تحت سيطرة الامبراطورية الروسية (سابقا).

المادة الثالثة :

أ- ان الاراضي الواقعة غرب روسيا والتي كانت خاضعة للامبراطورية الروسية (سابقا) لم تعد تخضع للسيادة الروسية ، وهذه الاراضي هي اجزاء من بولندا وفنلندا واستونيا وليتوانيا ولاتفيا، وتتنازل الحكومة الروسية عن المطالبة بهذه الاراضي .

ب- لايجوز للحكومة الروسية تحت أي التزامات تجاه الاراضي المشار اليها ، ان تدعي ملكيتها لهذه الاراضي .

ج- تمتنع روسيا عن جميع اشكال التدخل في العلاقات الداخلية لهذه الاراضي .

د-ولتحديد الوضع المستقبلي لهذه الاراضي يتم التباحث بين المانيا وحلفائها مع سكان هذه الاراضي وذلك لتقرير مصيرها .

المادة الرابعة :

أ- بعد توقيع اتفاقية السلام بين الطرفين المتعاهدين يتم انسحاب الجيش الروسي من الاراضي التي يتم الانفاق عليها في الفقرة ١ من المادة الثالثة ، على ان يتم تحديد خط الحدود الفاصلة بين روسيا والمناطق المتنازل عنها في الشرق بموجب خارطة موضحة في المادة الثالثة من المعاهدة .

ب- تقوم روسيا من جانبها بتأمين جلاء فوري لقواتها العسكرية عن المقاطعات الواقعة شرق الاناضول واعادة هذه المقاطعات الى الدولة العثمانية دون تاخير.

ج-حدوت المقاطعات التي يجب تطهيرها من القوات الروسية وهي مقاطعات اردهان Erdehen كارس وباطوم .

هـ- تتعهد روسيا بعدم التدخل في الشؤون والعلاقات الداخلية والدولية في هذه المناطق ، ويترك عملية تحديد الوضع المستقبلي لهذه المناطق للسكان المحليين لتنفيذ عملية اعادة التنظيم في هذه المناطق مع الدول المجاورة ولاسيما الدولة العثمانية .

المادة الخامسة : تلتزم روسيا فورا ودون ابطاء .

أ- التسريح الكامل لقطعاتها العسكرية بما في ذلك التي نظمت من قبل الحكومة البلشفية .

ب- تقوم روسيا باحضار سفنها الحربية في الموانئ الروسية لغرض احتجازها حتى توقيع معاهدة السلم العام . او نزع سلاح السفن الروسية الحربية من قبل السفن الحربية لالمانيا او حلفائها .

ت- سيتم التعامل مع السفن الروسية التي لم تسلم الى المناطق المحددة او التي لم يتم نزع سلاحها على انها سفن معادية لاسيما في مناطق المحيط المنجمد الشمالي وبحر البلطيق والبحر الاسود حتى ابرام معاهدة السلام الكاملة .

ث- على الحكومة الروسية ان تشرع في الحال في ازالة الالغام عن المناطق المحددة في الفقرة السابقة وتستانف الحركة التجارية فيها .

ج- سيتم تنظيم لجان من الطرفين المتعاقدين لصياغة لوائح اكثر تفعيلا وخصوصا ما يتعلق بتقيد الحركة التجارية للسفن في الممرات المائية .

ح- التزام الجانبين بان تكون ممرات الملاحة بين البلدين خالية من الالغام العائمة.

المادة السادسة :

١- تلتزم الحكومة الروسية بابرام معاهدة سلام بينها وبين جمهورية اوكرانيا .

٢- تعترف بمعاهدة السلام بين ألمانيا والدول المذكورة في الفقرة و السابقة وبانسحاب القوات الروسية دون تاخير وفورا لاسيما قوات الجيش الروسي الجديد وقوات الحرس الاحمر منها .

٣- تضع روسيا حدا لجميع الانفعالات ويمنع على روسيا بث اية دعاية مناهضة للحكومة الاوكرانية او للشعب او المؤسسات التي تخص الحكومة الاوكرانية.

٤- تنسحب القوات الروسية وقوات الحرس الاحمر فورا ودون ابطاء من كل من استونيا Esthonia ولتوانيا ولاتيفيا ويتم تحديد القوات الروسية وقوات الحرس الاحمر فيها .

٥- يتم تحديد الحدود الشرقية لاستونيا على طول نهر نارواNarwa حدودا شرقية لليفونيا وبصفة عامة بحيرات باكو وبيبس pskow,peipus الى الزاوية الجنوبية الغربية من هذه البحيرات وتمتد عبر بحيرة لوبيان Luban في اتجاه ليفنهوف Livenhov على دفينا، وسوف تكون ليفونيا واستونيا تحت سيطرة القوات الالمانية حتى يتم تاسيس المؤسسات والنظام العام وتامين الامن الوطني السليم فيها .

٦- تقوم الحكومة الروسية بتحرير من اعتقل من سكان استونيا وليفونيا وتامين العودة الامنه لهم وتلتزم الحكومة الروسية بترحيل غير المرغوب فيهم من الروس الموجودين في استونيا وليفونيا .

٧- تلتزم الحكومة الروسية بالانسحاب من فنلندا وجزر الاند وتطهيرها من القوات الروسية والحرس الاحمر الروسي .

٨- تلتزم القوات البحرية الروسية بالانسحاب من الموانئ الفنلندية اذا سمحت الظروف الجوية والمناخية بذلك اما في حالة حصول موانع في

انسحاب السفن البحرية الروسية فانها تبقى لمدة محدودة وبعدد محدود من القوات على متن السفن الحربية.

٩- تلتزم روسيا بوضع حد لجميع الانفعالات وتمنع من بث اية دعاية مناهضة للحكومة او للشعب في فنلندا .

١٠- تلتزم الحكومة الروسية بازالة جميع الحصون والاقلاع التي بنيت في جزر الاند القريبة من العاصمة بتروغراد على ان تناقش جميع المسائل المتعلقة بالقضايا العسكرية والملاحة التقنية باتفاق خاص سيبرم بين المانيا وفنلندا والسويد وروسيا ، إذ سيتم التشاور بناءا على رغبة المانيا وبعض الدول المجاورة الواقعة على بحر البلطيق في تحديد هذه المسائل .

المادة السابعة :

تلتزم الاطراف المتعاقدة على احترام السياسة الاقتصادية والاستقلال السياسي والاقتصادي والسلامة الاقليمية لبلاد فارس وافغانستان فضلا عن دول البلطيق المستقلة في اوربا .

المادة الثامنة : يتم اطلاق سراح اسرى الحرب من كلا الطرفين للعودة الى الوطن ، وسيتم تسوية المسائل المتعلقة بهذا الموضوع في مناقشات متعلقة وضمن المعاهدة الخاصة المنصوص عليها في المادة الثانية عشر من المعاهدة .

المادة التاسعة :

تنبذ الاطراف المتعاقدة مسائل التعويض عن تكاليف الحرب ، او نفقاتها فضلا عن التعويض عن خسائر الحرب او الخسائر التي نجمت عن الحرب كالخسائر التي لحقت بالرعايا داخل مناطق الحرب عن طريق اتخاذ تدابير عسكرية داخل المناطق المدنية .

المادة العاشرة :

تستأنف العلاقات الدبلوماسية والقنصلية بين الاطراف المتعاقدة فور التصديق على بنود المعاهدة على ان يتم القبول المتبادل للقناصل في اتفاقيات منفصلة بين الاطراف المتعاقدة .

المادة الحادية عشر :

تلتزم المانيا وحلفائها من جهة وروسيا من جهة اخرى بتنمية العلاقات الاقتصادية فيما بينها وذلك وفقا للوائح الواردة في الملاحق الخامس والثاني.

المادة الثانية عشر :

١- اعادة العلاقات القانونية العامة والخاصة .

٢- تبادل اسرى الحرب والمعتقلين المواطنين .

٣- مسالة العفو عن المجرمين والمطلوبين بين الدولتين بجرائم مدنية .

٤- معاملة السفن التجارية التي دخلت حدود ومياه الخصم الاقليمية .

٥- سوف يتم تنظيم معاهدات منفصلة بين المانيا وحلفائها والجانب الروسي تتعلق بهذه المسائل وتشكل جزءا اساسيا من المعاهدة العام للسلام ، وتنتقل الى حيز التنفيذ في وقت واحد .

المادة الثالثة عشر :

يعتمد في تفسير هذه المعاهدة على النصوص الالمانية والروسية وتكون اساسا للعلاقات بين المانيا وروسيا، والالمانية للعلاقات الهنغارية، الروسية والعلاقات بين النمسا وروسيا والنصوص البلغارية والعلاقات الروسية البلغارية ، والنصوص التركية للعلاقات بين روسيا وتركيا .

المادة الرابعة عشر :

١- يتم التصديق على معاهدة السلام في اقرب وقت ممكن ويتم تبادلها في برلين ، وتلتزم الحكومة الروسية وبناء على رغبة واحدة من المانيا وحلفائها لتنفيذ تبادل وثائق التصديق في غضون اسبوعين من تاريخ

توقيع المعاهدة مالم ينص على خلاف ذلك في موادها او في اقرارها ، او في المعاهدات الاضافية .

٢- تدخل المعاهدة حيز التنفيذ لحظة التصديق عليها . وقعت الوثيقة عن مقدار المفوضين عن الجانب الالماني والروسي ، وأعدت هذه الوثيقة في خمس نسخ ووقعها الجنرال هوفمان عن المانيا وحلفائها وتروتسكي وزير خارجية روسيا عن الجانب الروسي [١].

المبحث الثاني

تقييم شروط المعاهدة

قدمت الشروط الالمانية التي وقعها المندوبون السوفيت على انها شروطا ثقيلة ، ولكن هناك امور يجب الاخذ بها بعين الاعتبار في تقيم المعاهدة :-

١- ان المعاهدة وقعت بعد ثلاث سنوات من حرب طويلة اسهمت روسيا في نشوبها ، ولذلك كان عليها ان تتحمل قسطا من تبعاتها [٢].

٢- ان روسيا كانت في الواقع دولة مهزومة حينما طلبت توقيع المعاهدة ،وطالما ان الحكومة السوفيتية لم توافق على الشروط الاولية الاكثر اعتدالا، فكان عليها ان تتحمل نتائج عملها الدبلوماسي وهم في موقف ضعيف ، ولذلك كان من الطبيعي على الحكومة الالمانية ان تفرض شروط اقسى في ظل عقد المعاهدة مع تحرك القوات الالمانية وتوغلها في الاراضي السوفيت[٣] .

٣- لم تطالب الحكومة الالمانية ايه تعويضات من الحكومة السوفيتية .

٤- كان الحد الجديد للحدود السوفيتية في شمال شرق اوربا مواتيا جداً لروسيا من ناحية الاراضي التي تركت تحت سيطرة موسكو عن ذلك الحد الذي وضعه الحلفاء بعد هزيمة المانيا النهائية والذي اعتبرته الدول الغربية حدا طبيعيا طوال الفترة ١٩٢٠-١٩٣٩[٤].

٥- لم يكن في نيه الالمان منح الشعوب البلطيقية التي اقتطعوها من روسيا حق تقرير المصير ، والصحيح ايضاً ان الروس لم يكن في نيتهم ذلك .

٦- كانت مطالبة الحكومة الالمانية حكومة بتروغراد بالاعتراف بمعاهدة الصلح الالمانية الاوكرانية وما تبعها من الاحتلال الالماني لاوكرانيا ضربة قاسية للحكومة السوفيتية برغم سيطرة البلاشفة الضعيفة على اوكرانيا .

٧- توقف الحكومة السوفيتية عن كل دعاية ضد الالمان ، كان من اقسى الشروط الالمانية بالنسبة للعمل السوفيتي ، الاانه لم يكن شرط غير معقول فرضته لحظة حرجة في حرب عظمى[٥] .

٨- لم تكن الشروط التجارية قاسية جدا على روسيا برغم انها كانت في مصلحة الحكومة الالمانية الا انها لم تكن قاسية اذا ماقورنت بالمعاهدات والتسويات اللاحقة.

٩- يجب ملاحظة شيء مهم في هذه المعاهدة وهو ان الحكومة السوفيتية اشتركت في هذه المحادثات بلا اخلاص وهي مصممة على مخالفتها والتهرب منها الى اقصى حد يتحمله صبر الالمان ، ولم يكن هذا الامر خافيا على الالمان[٦].

الخاتمـــة

١- كـان اشـتراك روسـيا القيصـرية في الحـرب يحمـل تناقصـات عديـدة في الـدوافع والاهـداف ، فقـد كانـت اهـداف روسـيا مـن المشـاركة في الحـرب هـي (المضـايق التركيـة وغاليسـيا وارمينيـا) وكانـت تتمتـع باهميـة اقليميـة واسـتراتيجية لروسـيا القصيرية وهو ما جعلها مضطرة الى الاشتراك مع الدول الرأسمالية الكبرى في معمعة الحرب العالمية الاولى .

٢- كان الجيش الروسي اداة الحرب الاساسية الفعالة في الحرب والحقيقة ان الجيش لم يكن بشكل قوة فعالة حقيقية مثلما اعتقد القادة الروس ، فالجيش الروسي لم يكن قادرا على العمل بالارض الاوربية الا كجزء من تحالفات كبيرة ، كما لم يكن مؤهلا للدفاع عن البلاد الا اذا اعتمد على سعة المساحة وندرة السكان

وانعدم صلاحية الطرقات فضلا عن طبيعة المناخ الروسي ورغم تحديث الجيش وتسليحة وفق الاساليب الغربية لكن هذه الاساليب كانت تلامس الشكل اكثر من المحتوى ، ولم يكن هناك اي رباط بين المستوى الثقافي الذي يحمله الجندي الفلاح ومستوى التقنية العسكرية الحديثة ، فقد كان الجهل المطبق وسيطرة الطبقات البرجوازية على الجيش قد اثر وبشكل كبير في فعاليته وقوته . وقد كشف الجيش القيصري عن حقيقة قيمته العسكرية خلال الحرب الروسية – اليابانية ١٩٠٤-١٩٠٥ .

٣- لم تكن الحكومة القيصرية قادرة على تحمل اعباء الحرب التي دخلتها وهي لاتزال بلدا زراعيا امام المانيا وهي اقوى الدول الصناعية في اوربا ، وقد ادى ذلك الى محاولة الحكومة القيصرية ان تهيئ عن طريق الصناعة من الذخائر والمعدات الحربية ما يعوض عليها استحالة استيرادها من الخارج ما ادى الى الاخلال بانتاج الضروريات الامر الذي ادى الى استياء الامة والجيش على السواء والذي ادى بدوره الى بذور الثورة الاولى .

٤- كان الحلفاء مصممين على عدم خروج روسيا من الميدان الحربي ، وقد استمروا في الاتصال بزعماء ثورة اذار ١٩١٧ وكانوا يحثونهم على الاستمرار في الحرب ورغم تحقيق الجيش الروسي لبعض الانتصارات الا ان الجيش لم يكن قادرا على الاحتفاظ بكفته الراجحة عند بدء الهجوم الالماني لما كان منتشرا بين جنوده من الفوضى وعدم النظام وروح التمرد، الامر الذي ساعد البلاشفة في اسقاط الحكومة الروسية المؤقتة وتكوين حكومة اتحاد روسيا الاشتراكية وكانت خطوتهم الاولى طلب الهدنة من الالمان واجراء مفاوضات مباشرة لعقد صلح منفرد مع حكومة المانيا القيصرية .

٥- تخلى البلاشفة بموجب صلح بريست ليتوفسك ٣ اذار ١٩١٨ عن ولايات ساحل البلطيق فنلندا واستونيا ولاتفيا وليتوانيا وكورلاند فضلا عن بولندا واوكرانيا لتكون حكومات منفصلة كما تراه مناسبا وفقا لمبدا حق تقرير المصير ، فضلا عن

موافقتهم على حل الجيش والاسطول ومهدوا لخروجهم من الحرب الى خروج رومانيا ايضاً فعقدت مع الالمان معاهدة بوخارست في اذار ١٩١٨ متنازلة بها عن دوبرجه مع تعديل كبير لصالح المجر وحل الجيش الروماني واخضاع الاقتصاد الروماني لسيطرة دول الوسط مع حرية الملاحة في نهر الدانوب .

٦- اجبرت روسيا على التخلي عن ٣٤٪ من سكانها و٣٢٪ من اراضيها الزراعية و٥٤٪ من مشاريعها الصناعية و٨٩٪ من مناجم الفحم فضلا عن الديون الثقيلة التي فرضتها المانيا على روسيا بموجب المعاهدة ، كما فرضت المانيا على رومانيا بموجب معاهدة بوخارست بعد شهرين من معاهدة برسيت ليتوفسك شروطا مهنيه وقاسية اهمها سيطرتها بالقوة على حقول النفط الرومانية لاستثمارها واستغلالها قسراً وحصريا من قبلها لمدة ٢٩عاما .

٧- استمرت مفاوضات الصلح مدة ثلاثة اشهر تقريبا تخللها انقطاع في المفاوضات للاختلاف في وجهات النظر بين الطرفين، وكان الخلاف الرئيسي بينهما يدور حول كيفية تطبيق مبدا حق الشعوب في تقرير المصير، فكانت وجهة النظر الروسية تدور حول اعطاء حق تقرير المصير للمناطق الروسية المحتلة بحرية تامة ولا تتم هذه الحرية الا بانسحاب القوات الالمانية المحتلة ، اما وجهة النظر الألمانية – النمساوية فكانت لا تعارض حق تقرير المصير لتلك الشعوب الا انها كانت ترى ضرورة اجراء الاستفتاء في ظل الاحتلال العسكري .

Abecstract

Brest Litovist Tearty 3 March 1918

((historica Studyes))

During the 7 November the principal Government buildings in Petrograd were accupied by Bolshevik troops posters fresh of the presses announced the program.Immediate opening of peace Negotiations The Decree of peace approved by the Second Congress of Soviets we just a the oretical Declaration , Further measure were Needed to get Russia Out of the ware . The peace Conference at Brest litovisk Mean White Dragged on in deadlock , the Soviet Government and the German Government was Negotiating Refused

to accept the German Conditions. The Soviet Government was Forced to accept the peace terms which had been Offered a wddon March 3 signed the tearty of Brist lit ovsk . The peace Conditions were Disaster ous For Russia , Ukraine , Lithunia , Estonia and Latvia were taken Over by Germany and After the Defeat of the Central powers the Allies .

هوامش البحث

هوامش الفصل الاول

(١) احزاب المعارضة في روسيا: أ – الاحزاب غير الاشتراكية والتي كانت تضم الاغلبية الساحقة من العناصر الاكثر الماما بالتجارب السياسية والادارية في البلاد وكانت قادرة على تعبئة المعرفة والاتصالات الدولية ، وكانت تستند سلطتها الى مجلس الدوما ، وقد طالبوا بالاصلاح وبأعادة تنشيط مجلس الدوما . ب - الاشتراكيين وضمت سوفيتات نواب العمال والفلاحين ، وبصيفة خاصة سوفيتات بتروغراد والذين حصلوا على ثقة جمهور عمال الصناعة في المدن الكبرى والطوائف الواعية سياسيا بين صغار والجنود بالقوات المسلحة ، وكانت الاحزاب الاشتراكية الوحيدة القادرة على تقديم الاسناد الثوري للحكومة المؤقتة . جـ - الارهابيون وكانوا على استعداد ان سيروا في طريق العنف والشدة الى اقصى حد وكان اغلبهم من طلبة الجامعات . د ـ القوميات وكان استياء افرادها سببا في ازدياد قوة المعارضة للحكومة القيصرية فقد ظل البولنديون والفنلنديون يحقدون على خضوعهم للقيصر الروسي .
للمزيد من التفاصيل انظر : عبد الحكيم عبد الغني قاسم، العلاقات الدولية بين اوربا والشرق ١٧٨٩- ١٩١٩ ، مكتبة مدبولي القاهرة، ٢٠٠٩ ،ص٣١١.

(٢) غاليسيا : مقاطعة تشكل جزاءا كبيرا من مساحة النمسا تقع على جبال الكرابات وتسيطر على مداخل السهول الهنغارية ، جرت فيها معارك عسكرية كبيره بين الروس من جهة والنمساويين والالمان من جهة اخرى ، اسفرت عن تحقيق انتصارات جزئية لروسيا في البداية الا ان القيادة الالمانية استطاعت ان تحقق تفوقا كبيرا على الجيوش الروسية في هذه المنطقة . للمزيد من التفاصيل انظر:
ج.ل. ليدل هارت، الاستراتيجية وتاريخها في العالم ، ترجمة الهيثم الايوبي، ط٢ دار الطليعة ، بيروت ١٩٧٨، ص١٦٤-١٦٩ .

(٣) نيقولا الثاني :(١٨٦٨-١٩١٨) الابن الاكبر لالكسندر الثالث من اعماله افتتح اول سخط سكك الحديد عبر سيبريا في دفوستوك ، تزوج من الاميرة اليكس بعد ارتقاءه للعرش وهي حفيدة الملكة فكتوريا وقد أصبحت مؤمنة متعصبة للتقاليد الاوتوقراطية الروسية وحثت نيقولا ليكون حاكما قويا رغم ضعف شخصية الامر الذي اثار الثورة ضده في عام ١٩١٧ فاجبر على التنازل عن العرش في ١٥ اذار من السنة نفسها ، نفذ فيه حكم الاعدام مع عائلته في ١٦ تموز ١٩١٨ .

للمزيد من التفاصيل انظر : الآن بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ، ترجمة سوسن فيصل السامر و يوسف محمد أمين ، دار المأمون ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ج١ ، ص١٤١ .

(٤) مجلس الدوما : اسم اطلق على المجلس التشريعي (البرلمان) الروسي ابان الحكم القيصري ، كان يتالف من اعضاء معينين واعضاء منتخبين لمدة خمس سنوات ، افتتح لاول مرة عام ١٩٠٥ (على اثر هزيمة روسيا في الحرب اليابانية وكان يضم ٤٤٢ عضوا تتولى انتخابهم جمعيات انتخابية مكونة من ممثلي لهيئات المحلية والبلدية . شملت اختصاصات المجلس النظر في الميزانية ومناقشة مشروعات القوانين على الا يشمل ذلك نظام الحكم ، استمر وجود المجلس حتى ٧ تشرين الثاني ١٩١٧ حيث استولى البلاشفة على الحكم وعزلوا الحكومة القائمة واستعاضوا عن مجلس الدوما بمجلس القومسيرات انظر :

عماد هادي عبد علي، التطورات السياسية في منطقة اليلفان ١٩٣٠-١٩٣٩ ، انوار الغدير للطباعة ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص٣١.

(٥) وليم لانجر ، موسوعة تاريخ العالم ، ترجمة محمد مصطفى زيادة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٩، ح٧ ، ص٢٧١٠ – ٢٧١١ .

(٦) راسبوتين : راهب روسي اتصلت سيرته بنهاية الحكم القيصري في روسيا ، وهو غريغوري ايفيموفيتش ولد عام ١٨٧١ من اسرة ريفية في سيبريا ولم ينل قسطا من التعليم ثم ادعى القداسة ، ونجح في كسب ثقة القيصر الكسندر منذر عام ١٩٠٧ مدعيا القدرة على شفاء وحماية ولي العهد المريض ، وفرض نفوذه على القيصر فتدخل بذلك في شؤون السياسة لاسيما بعد اشتراك روسيا في الحرب العالمية الاولى وتوالي هزائمها في الجبهة الشرقية، فتآمر عليه بعض الاصلاحين والامراء وقتل بشكل مفاجئ عام ١٩١٦.

للمزيد من التفاصيل انظر : عصام عبد الفتاح ، راسبوتين بين القداسة والرئاسة ، دار

الكاتب العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٨

(7) Princezu Hubertus lowenstin Abasic, History of Germany published by Internation , Bonn , 1964,135-136.

(٨) موريس كروزيه ، تاريخ الحضارات العام (العهد المعاصر) ، نقله إلى العربية أسعد داغر وفريد داغر ، منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص٣٠ .

(٩) كيرنكسي : الكسندر فيدروفيتش كيرنسكي ، ولد عام ١٨٨١ وانضم الى حزب العمال ، وفي عام ١٩١٢ انتخب عضوا بمجلس الدوما وكان يمثل الاشتراكية المعتدلة ، عين وزيرا للعدل ثم وزيرا للمالية في الحكومة المؤقتة التي تالفت بعد قيام الثورة الروسية ، ثم اختير رئيسا للحكومة المؤقتة التالية خلفا للامير لفوف ، اعلن الجمهورية في شهر ايلول عام ١٩١٧ لكن حكومته لم تليت ان انهارت امام نجاح الثورة البلشفية وكان من اسباب فشله تردده واستخدامه المهادنة في قمع الثورة ، هرب من بتروغراد الى باريس حيث عمل باصدار جريدة (Reve) الاشتراكية ثم انتقل بعد ذلك الى استراليا فالولايات المتحدة الامريكية .

للمزيد انظر : احمد عطيه الله ، القاموس السياسي ، دار النهضة العربية ،ط٣، القاهرة ، ١٩٦٨، ص٦٠ .

(10) Benn , Elee , Europe Since 1914 in the world setting Appleton century croft Inc ,New York, 1947 ,190-197.

ربيع حيدر طاهر الموسوي ، التاريخ السياسي للدول الكبرى بين الحربين ، مطبعة الولاية ، النجف الأشرف ، ٢٠١٠ م ، ص ١٠٩- ١١٢ .

(١١) ليون تروتسكي ، تاريخ الثورة الروسية ، ترجمة اكرم ديري والهيثم الايوبي المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧١ ،ص١١٦-١١٨ ؛ وينظر : ليون تروتسكي ، نتائج وتوقعات الثورة الدائمة ، ترجمة بشار ابو سلمى ، بيروت ، ١٩٦٥ .

(12) Alexandrov ,A Contemporary world History 1917-1945, progress publishers , Moscow ,1985 .p.40 .

وربيع حيدر ، المصدر السابق ، ص ١٠٦-١٠٧ .

(13) Verndsky .G. Gorge,A History of Russia New Haven , Yale University press, London , 1967, p.305-310 .

(١٤) فلاديمير لينين : فلاديمير اليش اليانوف (١٨٧٠-١٩٢٤) قائد الثورة العملي والنظري ولد ببلدة سيمرسك Semersik على نهر الفولفا ، كان ابوه ايليا نيكولافيش ناظر مدرسة ثم اصبح مفتشا للمدارس العامة في سيمرسك ، امه من اصل الماني ، كان اخوه الاكبر

طالبا في الجامعة في بتروغراد اتهم بالتامر على حياه القيصر وحكم عليه بالاعدام ، الامر الذي دفع لينين للانغماس في النشاط الثوري ، تخرج من كلية الحقوق بجامعة بتروغراد عام ١٨٩١ ، قام لينين بدور كبير في تحول روسيا من الزراعة الى التصنيع .
للمزيد انظر : محمد حلمي مراد واخرون ، الموسوعة الاشتراكية ، مطبعة دار الكتب ، بيروت ، د.ت ، ص٣٧٤_٣٧٦ .

(١٥) ليون تروتسكي : ليف دافيدو فيتش برونشتاين Davidovich Bronstein : ولد في مقاطعة خيرسوف في اوكرانيا في السابع من تشرين الأول ١٨٩٧ م من عائلة من المزارعين اليهود ، انضم إلى الحركة الاشتراكية الديمقراطية وكان احد مؤسسي الاتحاد العملي لجنوب روسيا اعتقل عام ١٨٩٨ بتهمة الاشتراك في التظاهرات العمالية وسجن ونفي إلى سيبيريا وفي عام ١٩٠٧ ، نفي مرة اخرى إلى سيبيريا بسبب اشتراكه في ثورة عام ١٩٥٠ ، تم اغتياله في آب ١٩٤٠ في المكسيك . للمزيد من التفاصيل ينظر : ليون تروتسكي ، نتائج وتوقعات والثورة الدائمة ، ترجمة بشار ابو سمره ، بيروت ، ١٩٦٥ ، ص٧- ١١ .

The New Enceyclopedia Britannica U.S.A . 1986 , Vol II , 1944 .

(١٦) الرادا : الحكومة التي شكلها الدوكراينون في اوكرانيا ، بان الثورة البلشفية ، شكلت حكومة الرادا في ٢٦ حزيران ١٩١٧ بقيادة الجنرال كالدين ، دخلت الحكومة في مفاوضات مع الحكومة الالمانية ، الا انها سقطت على يد الجنرال خاركوف في يوم توقيع معاهدة السلام مع الالمان . أنظر : جورج كينان ، المصدر السابق ، ص ١٧٠ .

(17) Hurper ,Samwel .N, the Soviet Union and world problems ,the University of Chicago ,1935,p. 15-16 .

(١٨) و.س. ويتنسكي ، الرحلة العاصفة ، قصة ثورتين نحو الديمقراطية والحرية تقديم ماهر نسيم . دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٦١،ص١٠٣ .

(١٩) جان بردها ، تاريخ الاتحاد السوفيتي ، ترجمة وليم خوري ، مطبعة الاعتدال، دمشق ، د.ت ، ص١٣٨-١٣٩.

(٢٠) التشيكا : هي الفرق المؤلفة من قدماء سجناء الجيش النمساوي –الهنغاري في سيبريا والتي شكلتها الحزب البلشفي وهي عبارة مختصرة اللجنة الروسية القومية العليا لمقاومة الثورات المضادة the Fxtrarodinany Al .Russian Commission of strugale against Counter-Revolution . وقد عرفت باسم تشيكيا Cheka .
للمزيد انظر: دافيد تومنس، تاريخ العالم من ١٩١٤-١٩٥٠ ، ترجمة حسين كامل ابو الليف ، مراجعة محمد مامون نجا ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٣، ص١٠٦.

(٢١) أ – بيريزكين ، زيمسيكوف ، ايفاشين، اسرائيليان كولياكوف ، منينيش بوبوق، روستين خفوستوف ، تاريخ السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي (١٩١٧-١٩٤٥) دار المعارف ، موسكو، ١٩٧٦، ص٢٢-٢٣ .

Feldman , Gerald , German , Impreialism 1914-1918, Jon wiley and Sons Inc , New York, 1972 . P.1o9 – 110 .

هوامش الفصل الثاني

(1) Haswell ,Lutz Ralph , the Causes the German collapse in 1918.U.S.A . 1969. P.198-199 .

(٢) مرسوم السلام : المرسوم الذي صدر في يوم ٨ تشرين الثاني ١٩١٧ ، وبمقضى المرسوم ابدى البلاشفة عدة اطاريح بعد ان انقسمت فيه الاراء الى ثلاث اراء : الاول بزعامة لينين والذي كار يريد ابرام الصلح مع المانيا عن طريق استعمال مبدأ التضحية بالجزء من أجل الكل، الثاني القادة العسكريين الروس الذين يرغبون بالاستمرار في الحرب الى جانب دول الوفاق ، والثالث راي تروتسكي وبعض زعماء الثورة الذين كانوا يرمون المناورة مع الالمان لكسب الوقت . انظر :

Popov. L. dovsyvusy, Astudy of Soviet Foreign Polcw, Moscow, 1975, p10 .

(٣) دخونين : قائد عسكري روسي من انصار الحكومة المؤقته لكنه حينما هرب كيرنسكي بقي في منصبه ، طلب اليه البلاشفة ارسال وفد إلى الجيش الالماني لعقد الهدنه ، لكنه رفض الطلب ، اتهم بالتعاون مع الحلفاء وعزل من منصبه . للمزيد من التفاصيل انظر : المصدر نفسه ، ص ٧٧ .

(4) Verndsky , op.cit ,p. 297-297 .

(5) Black .C.E, Helmreich .E.C. , Twenticth Centry Europe ,A. History , Alfred ,A. knopfp , New York ,1967. P.331 .

(٦) جورج كينان ، روسيا تتخلى عن الحرب ، ترجمة عادل شفيق ، دار القومية ، القاهرة ، د.ت ، ص ٧٨ – ٧٩ .

(٧) المصدر نفسه ، ص٨٠ .

(8) Toynbee .A.J . Surve of International Affairs , London, 1922. P.33-35.

(9) Benns , Lee, Europe Since 1914 on Its world setting , Appleton Century Corft Inc , 1947 , p.p. 75-77 .

(10) Ibid ,p.p. 78-79 .

(١١) جورج كينان ، المصدر السابق ، ص٨٣ .

(١٢) المصدر نفسه ، ص٩٦ .

(13) Vernadsky , op. Cit, p.296 .

(14) Melvin, C.wren , the Coures of Russian History , Machillan publishing. Co .Inc , New York ,1963. P.22-35 .
(15) Roberts , J.M. Europe 188-1945 ,Longmans ,London, 1967 .
(16) Kochan ,Lionel, Russia and Weimar Republic , Bowes and Bowes publishers ,ltd , Cambridge , 1954 ,p.p. 8-9 .
(١٧) ليف ميخائيل قره خان : دبلوماسي ورجل دولة روسي شارك في النضال الثوري في العهد القيصري ، اعتقل في عام ١٩١٥ ونفي الى نومسك ثم عاد الى بترو كراد في تشرين الاول ١٩١٧ الى بداية عام ١٩١٨ ، كان سكرتيراً للوفد المفاوض في معاهدة بريست ليتوفسك ، ومن عام ١٩١٨ – ١٩٢٠ عين مساعداً لمفوض الشعب للشؤون الخارجية ، وفي عام ١٩٢٠ عين ممثلاً سياسياً للإتحاد السوفيتي في الصين ، اعدم في عمليات التطهير التي قام بها ستالين عام ١٩٣٦ ، واعيد له اعتباره بعد وفاته .انظر :
Sovka. Iskorichsckaya Britsiklopediya ,Moskva, 1965 , T.7 , Str. 22.
(18) Uaswell , lutz , Ralth , the Causes the German Collapse in 1918, U.S.A 1969 , P. 198 – 199.
(19) Verndsky , o.p. cit , p. 297-298.
(20) Black .C.E, Helmreich .E.C. , Twenticth Centry Europe ,A. History , Alfred ,A. knopfp , New York ,1967. p. 331 .
(٢١) جورج كينان ، مصدر سابق ، ص٧٨- ٧٩ .
(٢٢) المصدر نفسه ، ص٨٠ .
(23) Toynbee .A.J . Surve of International Affairs , London, 1922 . p.33-35.
(24) Benn , Elee , Europe Since 1914 in the world setting Appleton century croft Inc ,New York, 1947 . p.75- 77 .
(25) Ibid , P. 78 – 79 .
(٢٦) جورج كينان ، مصدر سابق ، ص٨٣ .
(٢٧) المصدر نفسه ، ص٩٦ .
(28) Verndsky , o.p. cit , p. 296.
(29) Melvin, C.wren , the Coures of Russian History , Machillan publishing. Co .Inc , New York ,1963. p. 22- 35 .
(30) Roberts , J.M. Europe 188-1945 ,Longmans ,London, 1967 . p . 120- 121.
(31) Kochan ,Lionel, Russia and Weimar Republic , Bowes and Bowes publishers ,ltd , Cambridge , 1954 . p. 8-9 .
(٣٢) بيير رونرفن ، تاريخ العلاقات الدولية ازمات القرن العشرين ،١٩١٤-١٩٤٥، تعريب الاستاذ الدكتور جلال يحيى ، المكتبة التاريخية ، القاهرة ، ١٩٧٩، ص١١٤-١١٥.
(٣٣) رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين ، تطور الاحداث لفترة ما بين الحربين ١٩١٩-١٩٤٥، المؤسسة الجامعية للمؤسسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص٦٠ –

٦١ .

(٣٤) ديفيد تومسن ، مصدر سابق ، ص ٧٠ ؛ ادموند تايلور ، سقوط الاسر الحاكمة ، ترجمة علي عزت الانصاري ، مراجعة الدكتور محمد انيس مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٥، ص٥١٢-٥١٤ .

(٣٥) خاركوف : سياسي سوفيتي اوكراني ، استطاع اسقاط حكومة الرادا في اوكرانيا في نفس يوم توقيع الاتفاقية الاوكرانية الالمانية ، دخل العاصمة الاوكرانية كييف مع مجموعة من البلاشفة الاوكرانيين في ٨ شباط ١٩١٨ . انظر : جورج سوكولوف ، روسيا بين ١٨١٥-١٩٩١ ، ترجمة الدكتور انطوان حمصي ، منشورات وزارة الثقافة الجمهورية ، دمشق ،١٩٩٩، ٣٩ القسم الثاني ، ص٣٢٨-٣٥٩.

(٣٦) جاك دروز، التاريخ العام للاشتراكية من ١٨٧٥-١٩٤٥، ترجمة الدكتور انطوان حمصي منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ،٢٠٠١، ح٣، ص٢٦ .

(٣٧) جورج سوكولوف ، مصدر سابق ، ص٣٢٨-٣٢٩.

(٣٨) رونوفن ، مصدر سابق ، ص ٧٦-٧٧ .

(٣٩) جورج كينان ، المصدر السابق ، ص٣٣٠ .

(٤٠) شميدت ، تارنوفسكي ، بيرخين ، موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٨٦، ص٩٧ .

(٤١) الكسييف، كارتسوف ترويتسكي ، موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي ، دراسة مبسطة ، دار التقدم ، موسكو ، د.ت، ص٨٥-٨٧ .

(٤٢) جورج كينان ، المصدر السابق، ص٣٣٢ .

(٤٣) ربيع حيدر طاهر الموسوي ، المصدر السابق ، ص١٠٧-١٠٨ .

(٤٤) بيير رونوفن ، المصدر السابق ، ص٧٧-٧٨ .

(45) L. George , the Truth about the peace treaties , London , 1938 , Vol.1 , p.272 – 275 .

(46) Alexandrov , op.cit,p.40-41 .

(47) Koppel. S.pinson ,Modern Germany ,New York,1961,p.11-12 .

(48) Tamed, power ,Germany in Europe, Gornell Univrsity press ,1997.p.155 .

هوامش الفصل الثالث :

(١) شبكة المعلومات الدولية ، وثيقة تاريخية عن بنود وفقرات معاهدة بريست لتوفسكي http://met,lip.pyu.edu./rdh7/wwi/1918/Brist Litovisk.html.

(2) Snyder, Louis, Document of Germany History , Rutgers University Press ,

1958 , p. 33 .

(3) Ibid , P. 33-34 .

(4) Grunt, A. J. Outline of European History , Longmane, Green and Go , Ltd, London , 1958 , p . 280 – 281.

(٥) جورج كينان ، مصدر سابق ، ص ٢٣٥ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٢٤٠- ٢٤١ .

قائمة المصادر و المراجع

اولا : الكتب العربية والمعربة :

(١) الآن بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ، ترجمة سوسن فيصل السامر و يوسف محمد أمين ، دار المأمون ، بغداد ، ١٩٩٢ .

الكسييف، كارتسوف ترويتسكي موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي ، دراسة مبسطة ، دار التقدم ، موسكو ، د.ت .

(٢) بيير رونرفن ، تاريخ العلاقات الدولية ازمات القرن العشرين ،١٩١٤-١٩٤٥، تعريب الاستاذ الدكتور جلال يحيى ، المكتبة التاريخية ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

(٣) بيريزكين ، زيمسيكوف ، ايفاشين، اسرائيليان كولياكوف ، منينيش بوبوق، روستين خفوستوف ، تاريخ السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي (١٩١٧-١٩٤٥) دار المعارف ، موسكو، ١٩٧٦ .

(٤) جاك دروز، التاريخ العام للاشتراكية من ١٨٧٥-١٩٤٥، ترجمة الدكتور انطوان حمصي منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ،٢٠٠١.

(٥) جورج كينان ، روسيا تتخلى عن الحرب ، ترجمة عادل شفيق ، دار القومية ، القاهرة ، د.ت .

(٦) جورج سوكولوف ، روسيا بين ١٨١٥-١٩٩١ ، ترجمة الدكتور انطوان حمصي ، منشورات وزارة الثقافة الجمهورية ، دمشق ،١٩٩٩، ٣٩ القسم الثاني .

(٧) دافيد تومنس، تاريخ العالم من ١٩١٤-١٩٥٠ ، ترجمة حسين كامل ابو الليف ، مراجعة محمد مامون نجا ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٣.

(٨) ربيع حيدر طاهر الموسوي ، التاريخ السياسي للدول الكبرى بين الحربين ، مطبعة الولاية ، النجف الأشرف ، ٢٠١٠ م .

(٩) شميدت ، تارنوفسكي ، بيرخين ، موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٨٦.

(١٠) عبد الحكيم عبد الغني قاسم، العلاقات الدولية بين اوربا والشرق ١٧٨٩- ١٩١٩ ، مكتبة

مدبولي القاهرة، ٢٠٠٩ .
(١١) عصام عبد الفتاح ، راسبوتين بين القداسة والرئاسة ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .
(١٢) عماد هادي عبد علي، التطورات السياسية في منطقة اليلفان ١٩٣٠-١٩٣٩ ، انوار الغدير للطباعة ، بيروت ، ٢٠١٠ .
(١٣) ج.ل. ليدل هارت، الاستراتيجية وتاريخها في العالم ، ترجمة الهيثم الايوبي، ط٢ دار الطليعة ، بيروت ١٩٧٨ .
(١٤) ليون تروتسكي ، نتائج وتوقعات الثورة الدائمة ، ترجمة بشار ابو سلمى ، بيروت ، ١٩٦٥ .
(١٥) ليون تروتسكي ، تاريخ الثورة الروسية ، ترجمة اكرم ديري والهيثم الايوبي المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧١ .
(١٦) موريس كروزيه ، تاريخ الحضارات العام (العهد المعاصر) ، نقله إلى العربية أسعد داغر وفريد داغر ، منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٨٧.
(١٧) و.س. ويتنسكي ، الرحلة العاصفة ، قصة ثورتين نحو الديمقراطية والحرية تقديم ماهر نسيم . دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٦١.
(١٨) وليم لانجر ، موسوعة تاريخ العالم ، ترجمة محمد مصطفى زيادة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ج ٧ ، ١٩٦٩.

ثانياً : الكتب الأجنبية :

(1) Alexandrov ,A Contemporary world History 1917-1945, progress publishers , Moscow ,1985.
(2) Benn , Elee , Europe Since 1914 in the world setting Appleton century croft Inc ,New York, 1947.
(3) Black .C.E, Helmreich .E.C. , Twenticth Centry Europe ,A. History , Alfred ,A. knopfp , New York ,1967.
(4) Feldman , Gerald , German , Impreialism 1914-1918, Jon wiley and Sons Inc , New York, 1972 .
(5) L. George , the Truth about the peace treaties , London , 1938 , Vol.1 .
(6) Grunt, A. J. Outline of European History , Longmane, Green and Go , Ltd, London , 1958 .
(7) Haswell ,Lutz Ralph , the Causes the German collapse in 1918.U.S.A . 1969.
(8) Hurper ,Samwel .N, the Soviet Union and world problems ,the University

of Chicago ,1935 .
(9) Kochan ,Lionel, Russia and Weimar Republic , Bowes and Bowes publishers ,ltd , Cambridge , 1954 .
(10) Melvin, C.wren , the Coures of Russian History , Machillan publishing. Co .Inc , New York ,1963 .
(11) Princezu Hubertus lowenstin Abasic, History of Germany published by Internation , Bonn , 1964 .
(12) Roberts , J.M. Europe 188-1945 ,Longmans ,London, 1967 .
(13) Snyder, Louis, Document of Germany History , Rutgers University Press , 1958 .
(14) Tamed, power ,Germany in Europe, Gornell Univrsity press ,1997.
(15) Toynbee .A.J . Surve of International Affairs , London, 1922 .
(16) Verndsky .G. Gorge,A History of Russia New Haven , Yale University press, London , 1967 .

ثالثاً : شبكة المعلومات الدولية

(١) شبكة المعلومات الدولية ، وثيقة تاريخية عن بنود وفقرات معاهدة بريست لتوفسكي http://met,lip.pyu.edu./rdh7/wwi/1918/Brist Litovisk.html.